*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



# مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في نشر الفكر الاستشراقي، وسبل التصدي له

**د. علي بن دخيل الله بن دخيل الصاعدي**

أستاذ مساعد بقسم الدراسات الإسلامية، بالكلية الجامعية بأملج، جامعة تبوك

هدفت هذه الدراسة إلى بيان دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الفكر الاستشراقي، والتعرف على أهم آثاره الثقافية السلبية على وعي الشباب المسلم، وإيضاح التفاعلات الشبابية بمواقع التواصل الاجتماعي معه، وبيان الأساليب الناجحة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لغرض مواجهة الفكر الاستشراقي، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي، وتوصل من خلاله إلى نتائج منها: أن من ملامح تفاعلات الشباب المسلم مع مضامين الفكر الاستشراقي؛ الكراهية الزائفة ضد المتدينين، وإثارة القناعات عن إسلام بديل، والتشكيك بالحقائق والثوابت الإسلامية، وإعادة فهم القرآن، ونقد الموثوقية من الحديث النبوي، وتغريب المفاهيم والقيم، والتفاعل مع اليسار الفكري، وظهور ودعم حركات التحرر النسوي، وشيوع موجات الإلحاد، والسخرية من الشعائر الإسلامية. وتجلت أخطر آثار الفكر الاستشراقي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي؛ عبر اختراق وعي النخبة، وتثوير الجدل الفكري بين الشباب المسلم، وتأطير مناهج البحث الغربية، وتحييد مناهج المعرفة الإسلامية، وتطبيع حرية الرأي والتعبير، ودمج الطقوسية بالتدين. والشباب المتأثر بالفكر الاستشراقي هم الشباب المراهق، والشباب المغترب عن وطنه، والشباب المتطرف. ويتجلى أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة الفكر الاستشراقي؛ في إحياء المسؤولية الفردية في المعرفة والثقافة، وتنمية ملكة التفكير الإسلامي وأساليبه، وتفعيل منهج التحليل الاجتماعي، وتنمية القيم الأخلاقية، وتطوير الخطاب الدعوي في الصحافة الإلكترونية.

وأوصى الباحث بتتبع ورصد مظاهر الاختراق الغربي المعاصر للعقل العربي والمسلم من خلال وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، ورصد الأفكار الاستشراقية التي روّجت لها بعض مواقع التواصل الاجتماعي وتم إخراجها بقوالب فكرية، للتمييز بين ما هو من فكر المسلمين المقبول وما هو من الفكر الاستشراقي المردود.

**الكلمات الافتتاحية:** أثر – مواقع التواصل – الشباب – التصدي– الفكر الاستشراقي.

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



## المقـــــدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين. أما بعد:

في ظل التطور التكنلوجي والتقني اليوم يقف الباحثون أمام أساليب ووسائل ثقافية ودعوية حديثة، سيما مواقع التواصل الاجتماعي بتطبيقاتها المتعددة، والتي صارت تخدم الثقافة والدعوة بما لم يتحقق من قبل، وأفادت الفرد بقدرات إعلامية ميسورة، وأتاحت نشر الرأي والأفكار بكل حرية وسهولة.

كما أن مواقع التواصل الاجتماعي ألقت على الباحثين أعباءً كبيرة؛ من حيث قوة التأثير، وسرعة التفاعل بين الناشطين، وسعة مساحة التأثير في العالم الافتراضي الواسع.

وكل ما سبق دفع الباحثين المسلمين إلى دراسة تداعيات التأثير السلبي على الهوية الإسلامية، سيما الفكر الاستشراقي؛ تلك المدرسة التاريخية والمتطورة التي ساهمت بشكل كبير في تشويه صورة الإسلام؛ وأثارت حوله الجدل الواسع بالنقد والكيد والشبهات، مما صار التأثر بمضامينه الشاذة ملموسًا بين الشباب المسلم، وساعدت في ذلك مواقع التواصل الاجتماعي، وزادت ظاهرة التحولات الثقافية بين شباب المسلمين.

فهذا استدعى دراسة هذه الظاهرة بحسب تخصص الباحث في الدعوة والثقافة، باستقراء الإشكالية الثقافية وتطورها، وإعمال الأساليب الدعوية التي تستهدف الوعي الإسلامي؛ لتثبيته على الهوية الإسلامية، وتحصين الشباب بالوعي الراسخ من المؤثرات الإعلامية الماكرة.

### مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة الدراسة في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الشباب، من خلال نشر مضامين الفكر الاستشراقي، مما يهدد وعي الشباب المسلم، بتمرير الشبهات، وتشجيع حرية الرأي والتعبير، ويمكن حصر مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

- ما الأثر الثقافي على وعي الشباب المسلم بمضامين الفكر الاستشراقي؛ بواسطة وسائل التواصل الاجتماعي؟

وللإجابة على هذا التساؤل تتفرع منه أسئلة مهمة في تحديد المشكلة، على النحو الآتي:

- ما المقصود بمواقع التواصل الاجتماعي؟

- ما الأثر الفكري الواقعي في وعي الشباب المسلم بالاستشراق؟
- ما هي الطرق الثقافية لمواجهة الفكر الاستشراقي ومعالجة آثاره؟

**أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى النتائج الآتية:

١. التعريف بمواقع التواصل الاجتماعي.

٢. بيان دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر مضامين الفكر الاستشراقي.

٣. التعرف على أهم الآثار الثقافية السلبية للفكر الاستشراقي في وعي الشباب المسلم.

٤. إيضاح التفاعلات الشبابية بمواقع التواصل الاجتماعي مع الفكر الاستشراقي.

٥. بيان الأساليب الناجحة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لغرض مواجهة الفكر الاستشراقي.

**أهمية البحث:**

تظهر أهمية البحث من خلال النقاط الآتية:

١. واقع الشباب المسلم أنهم الفئة المؤثرة في المجتمع، وضرورة تحصينهم بالثقافة الإسلامية المعتدلة.

٢. سعة مجال التأثير الإعلامي لمواقع التواصل الاجتماعي بين الشباب، وجدوى الاستفادة منها في استخدامها بأساليب والوظائف الدعوية لتحصين المجتمع المسلم.

٣. أغراض الفكر الاستشراقي الكيدية؛ حيث لا يزال متجددًا في تطوير مخاطره على الشباب المسلم، وتهديد المجتمع المسلم بآثاره التغريبية.

٤. ضرورة المعالجة لآثار الفكر الاستشراقي، وتطوير أساليب الثقافة والدعوة، لحماية الهوية الإسلامية بين الشباب المسلم.

**مصطلحات البحث:**

يمكن التعريف بالمصطلحات الرئيسة في عنوان البحث، كما يأتي:

**مواقع التواصل الاجتماعي**: هي تقنية تمكن المنتجين لها من تقديم خدمات للمشتركين في حساباتها، بالتواصل بين الأصدقاء، ونشر الآراء والأفكار ذات الاهتمامات الشخصية أو الفكرية والثقافية، وتبادل التعليق والاشتراك، أو التوافق

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



بالإعجاب[١].

**الفكر**: وهو " ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلى مطلوب يكون علما أو ظنا"[٢].

**الاستشراق**: وهو "أسلوب غربي للهيمنة على الشرق، وإعادة صياغته وتشكيله فكريًا وسياسيًا، وممارسة السلطة عليه"[٣].

**منهج البحث:**

استخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي؛ الذي يتتبع ظاهرة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في سعة انتشار مضامين الفكر الاستشراقي، وأثرها السلبي في وعي بعض الشباب المسلم، وإشكالياتها على الثقافة والدعوة، وتتبع الأساليب الناجحة في معالجة هذه الآثار، وكذلك استخدم الباحث المنهج التحليلي في محاولته تحليل ما استقرأه من شواهد تتعلق بهذه الظاهرة وتحليل أثرها السلبي على فكر الشباب ووعيهم.

**حدود البحث:**

نظرا لكثرة مواقع التواصل الاجتماعي فإن الباحث سيقتصر على أهمها وأشهرها وهي الثلاثة المواقع الآتية: فيسبوك- تويتر – يوتيوب.

كما تم الاقتصار في حدود العينات على فئة الشباب.

**الدراسات السابقة:**

١. أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعي الفيسبوك وتويتر نموذجًا. دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة، إعداد الطالب: حنان بنت شعشوع الشهري، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، عام ١٤٣٣-١٤٣٤هـ.

---

(١) حسين شفيق، الإعلام الجديد والإعلام البديل، ص ٨.

(٢) الفيومي، المصباح المنير، ص ٢٤٨.

(٣) إدوارد سعيد، الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، ص ٤٤.

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأسباب التي تدفع إلى الاشتراك في موقعي الفيسبوك وتويتر، والتعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية عبر هذه المواقع، والكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة عن استخدام تلك المواقع.

وهي تختلف عن هذه الدراسة لكونها دراسة ميدانية في اختصاص علم الاجتماع، بينما هذا البحث متخصص بالدعوة والثقافة فيما يخص جانب الاستشراق، كما تختلف من حيث طبيعة التطبيق.

٢: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الانحراف الفكري لدى الشباب: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة المنصورة: ياسر عيد أحمد شحاته، جامعة قناة السويس – كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، عدد: ٣٧ –٢٠٢١ م، مصر.

وهي تختلف عن هذه الدراسة لكونها ركزت على جانب الانحراف الفكري على اعتبار أنه ظاهرة اجتماعية تخص علم الاجتماع، من جانب علم الاجتماع الاتصالي على حسب ما أورده الباحث في بيان ذلك في أهمية الدراسة.

٣. أثر مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع، محمود الحويان، ٢٠١١م، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن.

وهي تختلف عن هذه الدراسة لكونها تركزت في دراسة الآثار الإعلامية لمواقع التواصل، ووظائفها المهدفة على المجتمع، بينما هذا البحث يدرس مشكلة انتشار مضامين الفكر الاستشراقي.

٣. تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية دراسة في الاستعمالات والإشباعان لطلبة جامعة طاهري محمد بشار الفايسبوك نموذجًا، بن زايد إيمان، د. سي موسى عبد الله، ٢٠١٨م. مجلة دراسات، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر.

وهي تدرس الدوافع الاجتماعية والنفسية لإقبال الشباب على الفيسبوك، والإشباعات المحققة من هذا التفاعل، وانعكاساتها على الهوية الثقافية للفرد.

وتختلف عن هذه الدراسة كونها ميدانية محدودة في واقع الجزائر، وتدرس الدوافع والبواعث الاجتماعية والنفسية للشباب، بينما هذا البحث يتميز بأنه يدرس ظاهرة التأثر بالفكر الاستشراقي والتفاعل مع مضامينه الشاذة.

٤. أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الشباب العربي دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي المتصفح لموقع الفيسبوك، د. محمد الفاتح حمدي، جامعة زيان عاشور، الجزائر، مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد: ٢٠ / ديسمبر، عام ٢٠١٥م، ص ١٧٨–٢٠٥.

وتهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على التطور لمواقع التواصل الاجتماعي وزيادة الإقبال عليها، ودورها في ترسيخ وتدعيم

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



القيم الإيجابية التي يقوم عليها المجتمع العربي، وهل استخدام هذه المواقع يؤدي إلى نشر وزرع قيم وسلوكيات غربية بين الشباب؛ التي قد تؤدي بهم مع مرور الوقت إلى التمرد على القيم والأعراف المجتمعية العربية المحافظة. بدون بيانات تاريخ ومجلة نشر.

وهي تختلف عن هذه الدراسة لكونها تركزت على السلوكيات والقيم والأعراف المجتمعية ولم تتطرق للأثر الاستشراقي في مواقع التواصل.

**خطة البحث:**

اشتملت خطة البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة وهي على النحو التالي: المقدمة: وتشتمل على: (مشكلة الدراسة، أهداف الدراسة، أهمية الموضوع، مصطلحات الدراسة، حدود الدراسة، الدراسات السابقة، منهج الدراسة، تقسيمات الدراسة).

**التمهيد:** مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي، ومفهوم الفكر الاستشراقي.

**المطلب الأول:** مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي.

**المطلب الثاني:** مفهوم الفكر الاستشراقي.

**المبحث الأول:** تفاعلات الشباب المسلم مع مضامين الفكر الاستشراقي على مواقع التواصل الاجتماعي.

**المبحث الثاني:** الأثر الثقافي لتبني الشباب الفكر الاستشراقي في مواقع التواصل الاجتماعي.

**المبحث الثالث:** أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة الفكر الاستشراقي.

**الخاتمــة:**

- نتائج البحث.
- التوصيات.
- قائمة المراجع.

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



# التمهيد

## مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي، ومفهوم الفكر الاستشراقي.

مفهوم "مواقع التواصل الاجتماعي" عائد لواقع التطور التقني التكنولوجي، وأُطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية العملاقة.

وباعتبارها وسيلة "الإعلام الاجتماعي" للمحتوى الإعلامي الذي يتميز بالطابع الشخصي، والمتناقَل بين طرفيه بحرية وسرعة تجاوزت السائد.

وكونها نوع من "الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس؛ بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت، وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للإفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم اجمع"(٤).

### المطلب الأول: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

عرفها المختصون في الإعلام المعاصر بعدة تعريفات، ومنها:

قيل: "منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومِن ثَمَّ ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين؛ لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها"(٥).

ووضعت كلية شريديان التكنولوجية تعريفًا اجرائيًا للإعلام الجديد بأنه: "أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي، ويعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلًا عن استخدام الكومبيوتر كآلية رئيسة له في عملية الانتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي أهم سماته"(٦).

وتنوعت محاولة تقديم العديد من الخدمات، وتحقيق مختلف الإشباعات لمستخدميها، وأشهرها: موقع فيسبوك، موقع تويتر، موقع يوتيوب.

---

(٤) عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، ص ٢٤٨.

(٥) جون هارتلي وآخرون، الصناعات الإبداعية، (١٨/١).

(٦) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، زاهر راضي، مجلة التربية، جامعة عمان الأهلية، عمان، العدد١٥ ، عام ٢٠٠٣م، ص ٢٣.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



وتصدرت الشبكة الاجتماعية هذه المواقع الثلاثة؛ هي: "الفيسبوك"، "تويتر"، وموقع مقاطع "اليوتيوب"، حتى أصبحت الوسيلة الأساسية لتبادل المعلومات والأخبار الفورية في متابعة مسار وتطورات الأحداث.

**أولًا: مفهوم الفيسبوك، وتويتر، ويوتيوب:**

لقد أصبحت هذه الوسائل لصيقة بالاهتمامات اليومية للأفراد؛ وصارت ممارستهم لها واقعاً عملياً، في ظاهرة اجتماعية مشتركة؛ حيث تعني مدى وضوح مفهومها باستفاضة الاستخدام لها، أكثر من الإلمام بالتعريف النظري. وعليه يمكن توضيح مفهومها بإيجاز كما يأتي:

**١. الفيسبوك:** وهو موقع الكتروني يتيح عبره للأشخاص العاديين أو الشركات، أن يبرز نفسه، وأن يعزّز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل، مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع، أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى، وإنشاء روابط تواصل مع الآخرين(٧).

**٢. التويتر:** موقع يسمح بنشر الرسائل النصية؛ بما لا تتعدى ١٤٠ حرفًا، وتحميل الصور والفيديو، وكلمة: تويت؛ تعني "التغريد"، واتخذ من العصفورة رمزًا له، وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى١٤٠ حرفًا للرسالة الواحدة (٨).

**٣. اليوتيوب:** موقع يتيح للمستخدم فتح قناة بحساب خاص، ومشاركة الفيديو على الموقع(٩).

**ثانيًا: وظائف مواقع التواصل الاجتماعي (١٠):**

الشبكات الاجتماعية تتميز بوظائف أساسية تفرضها تقنية الشبكة، ومستخدميها ومن أبرزها:

١. **الملفات الشخصية** (profile page): يُعد الملف الشخصي بوابة الدخول لعالم الشخص، ويمكن مشاهدة نشاط

(٧) مرزي تش بن، قصة فيسبوك ثورة وثروة، ص ١٣٢.

(٨) عباس الصادق، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، ص ٢١.

(٩) ياسر خضير البياتي، الإعلام الجديد، ص٣٧٧.

(١٠) أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على مهارات التواصل والشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة الملك فيصل، إعداد، د. محمد عبد المنعم، وآخرون، جامعة الملك فيصل، المجلة الدولية للآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد: ١٦، ديسمبر، ٢٠١٨م، ص ١٧٧.

الشخص مؤخرًا، ومعرفة من هم أصدقاءه، وغير ذلك من النشاطات.

٢. **المشاركة** (participation): لغرض تشجيع المساهمات، وردود الفعل من الأشخاص المهتمين، حيث إنها تفتح الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والجمهور.

٣. **الانفتاح** (openness): حيث تقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة، أو الإنشاء والتعديل على الصفحات؛ وتسمح بالتصويت والتعليقات وتبادل المعلومات، بل نادرًا ما توجد أية حواجز أمام الوصول والاستفادة من المحتوى.

٤. **المحادثة** (conversation): من خلال إتاحتها للمحادثة في اتجاهين، أي المشاركة والتفاعل مع الحدث أو الخبر أو المعلومة المعروضة.

تُعد هذه الخصائص عوامل مؤثرة في تشكيل الرأي العام، وحرية التعبير والرأي، وتعدد القناعات، بل وسرعة تغيير الوعي والتأثير فيه؛ من ناحيتين:

**١. تجاوز السائد.** تم هذا بتوفير المتطلب الفردي الافتراضي بالتشارك عن بُعد، وتمثيل الحضور بالندوات والدورات، وفتح القنوات الخاصة للبث المباشر، وغيرها من أنشطة التطبيقات، كما أن ميزة الأرشفة والحفظ تخدم أهداف التكنولوجيا الإعلامية والتعليمية، وتسهل الرجوع إليها بالوسائط المباشرة.

**٢. تعبئة الرأي العام.** استطاعت التكنلوجيا أن تسحب الرأي العام إلى العالم الافتراضي، وجعلته أقرب من مصادر الرأي والأفكار، وفتحت بين يديه نوافذ التأثير والتأثر، وباتت الجماهير تتابع دون أن يعوزها المكان؛ فوسائل التواصل أصبحت مساحة مفتوحة دائمة لتوجيه الرأي العام.

## المطلب الثاني: مفهوم الفكر الاستشراقي.

**أولاً: الفكر في اللغة:** مأخوذ من مادة "فَ كَ رَ"، التي هي تردد القلب وتأمله، يقول ابن فارس: " الفاء والكاف والراء تردد القلب في الشيء، يقال تفكر إذا ردد قلبه معتبرا، ورجل فكير: كثير الفكر"(١١)، وقال الراغب: "الفكرة قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكر جولان تلك القوة بحسب نظر العقل وذلك للإنسان دون الحيوان"(١٢).

(١١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (٤/ ٤٤٦).

(١٢) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص (٦٤٣).

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



**الفكر في الاصطلاح:** يقال:" الفكر ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلى مطلوب يكون علما أو ظنا"(١٣)، وقد عرفه الزنيدي بقوله:" والفكر في المصطلح الفكري –والفلسفي خاصة– هو الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، أي النظر والتأمل والتدبر والاستنباط والحكم، ونحو ذلك، وهو كذلك المعقولات نفسها، أي الموضوعات التي انتجها العقل البشري"(١٤).

ومن خلال ذلك يتضح أن الفكر يراد به في الإجمال إعمال النظر والتأمل في مجموعة معارف للوصول إلى معرفة جديدة.

**ثانياً: الاستشراق لغةً:** مشتق من الفعل "شَرَقَ" فالشين والراء والقاف أصلٌ واحد يدلُ على إضاءة وفتح، ومن ذلك "شَرَقَت الشمس"؛ إذا طلعت، و"أَشرَقَت"؛ إذا أضاءت، والشروق طلوعها(١٥).

والشَرْق: بسكون الراء: يطلق على المكان الذي تشرق فيه الشمس(١٦)، ويقال: قد شَرَّقُوا: إذا ذهبوا إلى الشرق.(١٧)

والاسْتِشْرَاق: مصدر للفعلِ اسْتَشْرَقَ، وهو طلب الشرق، واسم الفاعل منها: مُسْتَشْرِق؛ وهو الذي يطلب جهة الشرق(١٨).

**الاستشراق في الاصطلاح:** تعددت تعريفات الاستشراق لتعدد الاتجاهات الدارسة للفكر الاستشراقي؛ كالمستشرقين ورواد الفكر الاستشراقي، أو المسلمين في مواجهة مشروع الاستشراق. ولتعدد موضوعات البحث الاستشراقي السياسية، والفكرية، والعسكرية؛ وجُل التعريفات هي باعتبار الاستشراق حركة فكرية؛ أكثر من كون الاستشراق نظرية علمية.

فالاتجاه الغربي يعرفه بأنه "علم الشرق، أو علم العالم الشرقي"(١٩).

وفي تعريف قاموس أكسفورد يعرف المستشرق بأنه "من تبحّر في لغات الشرق وآدابه"(٢٠).

---

(١٣) الفيومي، المصباح المنير، ص (٢٤٨).

(١٤) الزنيدي، حقيقة الفكر الإسلامي، ص (١٠).

(١٥) ابن فارس، مقاييس اللغة، (٣٦٤/٣).

(١٦) ابن منظور، لسان العرب، (٦٥/٨).

(١٧) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (٥٠١/٥).

(١٨) رشيد العبيدي، الحركة الاستشراقية مراميها وأغراضها، ص ١٠.

(١٩) تيودور نولدكه، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، ص ١١.

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



والاتجاه الأكاديمي يتوافق على تعريفه حسب البيئة الأكاديمية؛ كما عرفه "الدكتور ألبرت حوراني"؛ بقوله: "هو نظام أكاديمي لدراسة وفهم الشرق، أو هو نمط من التفكير يرتكز على التمييز، بينما يُعرف بـ (الشرق)، وآخر يدعى (الغرب)، ومن مقتضياته وجود مؤسسة تعنى بهذه المنطقة المترامية الأطراف، من أجل معرفتها وفهمها، وربما السيطرة عليها، كما حصل فعلًا، فالرغبة في السيطرة تكمن في صلب ما كان يعتقده الغرب حول الشرق ففي تلك الرغبة يتجلى التمييز بين نحن وهُم(٢١).

ويعرّفه الباحثون العرب في السلك الأكاديمي؛ أنه: "دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون للإسلام والمسلمين، من شتى الجوانب؛ عقيدةً، وشريعةً، وثقافةً، وحضارةً، وتأريخًا، ونُظمًا، وثرواتٍ، وإمكانات، بهدف تشويه الإسلام، ومحاولة تشكيك المسلمين فيه، وتضليلهم عنه، وفرض التبعية للغرب عليهم، ومحاولة تبرير هذه التبعية بدراسات ونظريات تدعي العلمية والموضوعية"(٢٢).

ومن ناحية الهيمنة السياسية يُعرِّفه الباحث سعيد أدوارد؛ بأنه: "أسلوب غربي للهيمنة على الشرق، وإعادة صياغته وتشكيله فكريًا وسياسيًا، وممارسة السلطة عليه"(٢٣).

ويقول إن المستشرق: "هو من يقوم بدراسة الشرق، أو الكتابة عنه، أو بحثه فيه، ويسري ذلك سواء كان المرء مختصًا بعلم الإنسان، أو علم الاجتماع، أو علم التاريخ، أو فقه اللغة، وسواء كان ذلك يتصل بجوانب الشرق العامة أو الخاصة، أو ما يقوم به المتشرق هو استشراق"(٢٤).

**تعريف الفكر الاستشراقي باعتباره مركباً: ( أول الصفحة)**

**الفكر الاستشراقي:** هو الجهود الفكرية للباحثين الغربيين التي تستهدف الشرق الإسلامي؛ في دراسة الإسلام وحضارته، وعلومه، وحركة المسلمين وتحولاتها، بما تدفعهم في ذلك من أغراض مناوئة للفكر الإسلامي.

لهذا رغم ما قيل: أن الاستشراق صار أضعف فروع المعرفة في الغرب، وهو في طريقه إلى الانقراض؛ في تمثيل وجهات

---

(٢٠) ا. ج. آربري، المستشرقون البريطانيون، ص٨.

(٢١) ألبرت حوراني، الإسلام في الفكر الأوربي، ص ٧٨.

(٢٢) أحمد غراب، رؤية اسلامية للاستشراق، ص ٧.

(٢٣) إدوارد سعيد، الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، ص ٤٤.

(٢٤) المصدر نفسه، ص٤٥.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



النظر الفكري؛ السياسية، والأخلاقية، والقومية؛ التي تعكس أهداف اتجاهاتها(٢٥).

فالغرب لا يزال يبذل جهوده في سبيل تحقيق أهدافه الفكرية والعقدية باستخدام كل الوسائل، ويجددون الخطط والبرامج حسب التحولات والمتغيرات الكبرى لدراسة الشرق في ضوء تلك الغاية التي عملوا من أجلها(٢٦).

فالدوافع الفكرية هي نفسها التي تدفعهم إلى ذلك الصراع الفكري المتواصل؛ وبأساليب جديدة ملائمة للعصر(٢٧).

هذا ما يظهر بجلا من خلال ما قاله المستشرق المعاصر "مكسيم رودنسون"(٢٨) عن الفهارس البيلوغرافية والجداول الإحصائية، والقواميس وكتب النحو وغيرها، والتي تعب المستشرقون الأوائل في إعدادها، يقول عنها: "إنه لتدريب طويل وصعب ويستحق الإعجاب على كل حال، فنحن الذين نصرف كل هذا الوقت والعناء لجمع المعلومات التفصيلية المتراكمة منذ مائة وخمسين عامًا، في كتب متوافرة على طاولتنا، لا يمكننا إلا أن نشعر بالإعجاب والإكبار أمام "سيلفستر دى ساسي"(٢٩) الذي كان مضطرًا للبحث عنها في مخطوطات المكتبة الوطنية التي علاها الغبار، فهذه الكتب من تلك المخطوطات ولولا جهود المستشرقين الأوائل لما توافرت لدينا جاهزة"(٣٠).

---

(٢٥) ب. ن بونوماريون، القاموس السياسي، ص ٦٣.

(٢٦) ب. ن بونوماريون، المستشرقون والاسلام، ص١١.

(٢٧) أحمد سما يلوفتش، فلسفه الاستشراق، ص٥٠.

(٢٨) مكسيم رودنسون (Maxime Rodinson ١٩١٥-٢٠٠٤) مستشرق وعالم اجتماع فرنسي، وهو ينحدر من عائلة يهوديّة هاجرت إلى فرنسا، اهتمّ بتاريخ الأديان، واعتنى على وجه الخصوص بالدين الإسلامي وبالشرق من كتبه: "الإسلام والرأسمالية (١٩٦٦م)، الجندي المستعرب: سنوات مكسيم رودنسون في لبنان وسوريا، فيصل جلول، ص ١٥.

(٢٩) سيلفستر دي ساسي: مستشرق فرنسي، ولد في باريس عام (١٧٥٨م)، درس العربية والفارسية والتركية، عمل في نشر المخطوطات في مكتبة باريس الوطنية وكتب العديد من البحوث حول العرب وآدابهم، عين أستاذ للغة العربية في مدرسة اللغات الشرقية، وأعد كتابا في النحو ترجم إلى الإنجليزية والألمانية والدنماركية،. انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، (١٧٩/١)، عبدالرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ، ص ٣٣٤.

(٣٠) مقال: الفكر الاستشراقي وأثره على الدعوة، موقع إسلام ويب، تاريخ النشر: ٢٠٠٤/٠٨/١٧م.

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



## المبحث الاول:

## تفاعلات الشباب المسلم مع مضامين الفكر الاستشراقي على مواقع التواصل الاجتماعي.

يعمد الشباب المتأثر بالفكر الاستشراقي إلى نشر الكثير من مضامين الاستشراق؛ وتداولها في مقالات أو برامج، وتأطيرها في الحوار العام في مواقع التواصل الاجتماعي، فيطلقون على هذه المضامين بالصوابية، ويحرصون على توظيفها في حقول المعرفة الإسلامية؛ لإعطائها صيغة إسلامية. وهذا الدور يمثله في الغالب شباب مسلمون، إلى جانب بعض المفكرين والأكاديميين؛ وهو الأمر الذي ساعد في تداولها واتساع دائرة انتشارها.

وهذه الظاهرة هي نتيجة للتحول الاستشراقي المعاصر؛ بركائز جديدة، كما يرى السيد محمد الشاهد حول التيارات الجديدة في الاستشراق؛ حيث يقول: "لقد ظهر في الاستشراق الأوروبي بصفة عامة، والألماني بصفة خاصة تيار جيد ينزع إلى رؤية جديدة للإسلام تتخلى إلى حد بعيد عن النظرة المذهبية أو القومية أو العرقية التي تحاول دراسة الإسلام باعتباره ظاهرة اجتماعية أو حركة إصلاحية استهدفت تحرير الإنسان من تصورات قديمة لا تتفق مع مكان الإنسان في هذه الطبيعة"(٣١).

ويعلق "محمد الشاهد" بأن الحكم على الإسلام بأنه مجرد حركة إصلاحية "لا يقبله أي مسلم؛ لأن المسلم يرى في الإسلام منهجًا جاء لإصلاح البشرية في كل مكان وزمان؛ إلاّ أن مجرد ظهور هذا الاتجاه في بلاد كانت إلى عهد قريب تُنكر كل صفة إيجابية للإسلام، ومجرد محاولة اتباع هذا التيار الجديد في دراسة الإسلام بقدر من الموضوعية؛ هو تطور يستحق الدراسة والتقويم تمهيدًا لمحاولة استثماره لصالح ديننا الحنيف؛ الذي يتضمن صلاح الإنسانية جمعاء"(٣٢).

ويعتمد الفكر الاستشراقي المعاصر على الزعم بتجديد الإسلام، وإصلاح الواقع الإسلامي، وهكذا يزعم "جانسن" في كتابه: "الإسلام الحركيّ أو العسكريّ" يزعم أنَّه يريد أنْ يقدم النُّصح للمسلمين ليتداركوا "إصلاح الإسلام"؛ وهو يجتث الثوابت التي تتمثّل في اعتقاد المسلمين في أنَّ القرآن الكريم كُلّه كلام الله تعالى، وأنَّ رسولهﷺ هو الرَّسول الخاتم لرسالات السَّماء، ويطلب منهم أنْ يتخلّصوا من هذا "الاعتقاد المتشدِّد" . في زعمه . ويقول: "بدون مثل هذا العمل التَّجديديّ، لن يستطيع المسلمون أنْ يصلحوا دينهم"(٣٣).

---

(٣١) الاستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرين في الاجتهاد، السيد محمد الشاهد، العدد ٢٢، ١٩٩٤م، ص ١٩١-٢١١.

(٣٢) الاستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرين في الاجتهاد، السيد محمد الشاهد، العدد ٢٢، ١٩٩٤م، ص ١٩١-٢١١.

(٣٣) محجوب أحمد طه، نظرة المستشرقين للإصلاح والتجديد في الإسلام، ص ٢٨٨.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



**ومن ملامح تفاعلات الشباب المسلم مع مضامين الفكر الاستشراقي ما يأتي:**

**الأول: الكراهية الزائفة ضد المتدينين.**

توسعت ظاهرة الكراهية ضد التدين بصورة سلبية؛ وصارت تمثل اتجاهًا سائدًا لدى الشباب المنفتح على المدنية الحديثة، ويروج لها الإعلام المعاصر تحت أقنعة متعددة؛ باسم التجديد، والحرية، والعلمنة، والحداثة، ومكافحة التطرف والإرهاب وغيرها، وثمت دوافع وبواعث لهذا الخطاب الزائف كالجهل والتعصب والازدراء، وغياب مبدأ الحوار، والانفلات من سلطة الهوية الدينية التي يعتنقها المسلم، وتماهي الولاء والانتماء بين شباب المسلمين، ولأن شبكات التواصل الاجتماعي اختطفت الكثير نحو الحرية الفردية المفرطة، وحفّزت ضيقي الأفق للتعبير عن الكراهية التي كانت مكبوتة ضد التدين، فضلًا عن تمويل الاتجاهات الزائفة لتصطدم مع المتدينين(٣٤).

والكراهية الزائفة؛ هي تلك الحالة التي تتجاوز التعبير عن المشاعر والآراء إلى التحريض والعنف والإيذاء(٣٥).

وهي ذات بواعث متعددة؛ كالانفتاح المدني، أو اللادينية، أو العنصرية، أو التوظيف السلبي في استعداء واستفزاز المحافظين؛ وهو الأمر الخطير الذي يؤكد أغراض الفكر الاستشراقي العدائية، كونها "غالبًا ما تكون ظاهرة مصطنعة واستراتيجية سياسية يوظفها السياسيون في إطار لعبة الصراع على الشعوب، وتوظيف الإعلام الجديد في تأجيج موجات الغضب؛ إما بالتغطية المتحيزة لهذه الظاهرة، أو بترويج الكذب بشتى الأساليب(٣٦).

وتزخر شبكات التواصل الاجتماعي بخطاب الكراهية على المسلمين من ثلاث فئات:

الفئة الأولى: المتطرفون العدائيون للدين.

الفئة الثانية: الباحثون عن متعة السخرية.

الفئة الثالثة: المتعرضون لمواقف سلبية سابقة مع الدين.

---

(٣٤) خطاب الكراهية الدينية الزائفة على شبكة الفيسبوك، د. إيمان محمد حسني عبد الله، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد ٣٠، يونيو/ سبتمبر ٢٠٢٠م، ص ١٠٥.

(٣٥) خطاب الكراهية في بيئة المجتمعات الافتراضية قراءة في العوامل المؤثرة تجليات وتداعيات الممارسة، د. خيرة العبدي، مجلة السياسة العالمية، مجلد ٦، العدد ١، السنة ٢٠٢٢م، جامعة وهران، الجزائر، ص ١٥٠.

(٣٦) خطاب الكراهية الدينية الزائفة على شبكة الفيسبوك، د. إيمان محمد حسني عبد الله، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد ٣٠، يونيو/ سبتمبر ٢٠٢٠م، ص١٧٤.

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



ويمارسونه بالأقوال والسلوكيات العاطفية الانفعالية في حق المسلمين، وشعائر الإسلام وتاريخه، ومفاهيمه؛ بأسباب ضعف التكوين العلمي، وغياب الوازع الإيماني، وانتشار التعصب الفكري، وكثافة أفكار الانفتاح على ثقافات وافدة متطرفة(٣٧).

**الثاني: إثارة القناعات عن إسلام بديل.**

بدأت هذه الظاهرة تحت مسمى: "تجديد الخطاب الديني"؛ من خلال الاطّلاع على عامّة كتابات المستشرقين الذين كتبوا عن "إصلاح" الإسلام وتجديده يظهر أنَّ هناك ثلاثة أهداف من وراء هذه الحملة التي حرصت على تشويه صورة الإسلام الحقيقية:

الهدف الأوّل: الحيلولة دون انتشار الإسلام بين الأوربيين كما انتشر بين غيرهم من الشُّعوب(٣٨)؛ وذلك أنَّ الغرب؛ بخلفيته اليهوديّة النَّصرانيّة من اتّصاله بالإسلام أدرك خطر الإسلام وهيمنته على اليهوديّة والنَّصرانيّة، ولهذا دأبوا على تشويه الإسلام، بما يمنع في التَّعرُّف على الإسلام واعتناقه، وذلك من خلال اتّخاذ أساليب تشكيكيّة تعتم صورة الإسلام الزَّاهية على المقبلين منهم على الإسلام(٣٩).

ولهذا تبنى بعضهم أسلوب محاولة إلباس الإسلام زيًا إصلاحيًا، يفرغه من حقيقته الرَّبانيّة، وبالتَّالي يصد عنه المسلمين النَّاشئين في الغرب.

وقد تأسست مراكز لهذا الهدف؛ مثل: مركز ابن خلدون بالقاهرة، تحت إدارة سعد الدين إبراهيم، أستاذ علم الاجتماع السياسي في الجامعة الأمريكية، فنظم مؤتمرًا بعنوان: "الإسلام والإصلاح"، بالتعاون مع مركز دراسات الشرق الأوسط؛ التابع لمعهد "بروكنجز"، ومركز "دراسات الإسلام والديمقراطية"، ومنبر الحوار الإسلامي، وقد انتهى المؤتمر إلى توصيات أبرزها:

١ – الاستغناء عن السنة النبوية.

٢ – إعداد تفسير للقرآن تفسيرًا عصريًا.

تم تنظيم مؤتمرات لمنح جوائز لمن يقومون بهذه المهمات فحصل الكاتب "يوسف زيدان" على عدد من الجوائز مقابل

---

(٣٧) خطاب الكراهية في بيئة المجتمعات الافتراضية قراءة في العوامل المؤثرة، د. خيرة العبدي، مجلة السياسة العالمية، المجلد٦، العدد١، ٢٠٢٢م، ص ١٥٦.

(٣٨) الاستشراق رؤية إسلاميّة، أحمد عبد الحميد عرّاب، ص ٣٤.

(٣٩) ذاكر الأعظمي، مريم جميلة المهاجرة من اليهودية إلى الإسلام، ص ٦.

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



جهوده التشكيكه بحقيقة القدس ومكانتها في الإسلام، والتشكيك بحادثة الإسراء والمعراج، ومُنح "محمد شحرور" جائزة عن كتبه التي أحل فيها كثيرًا من المحرمات.

فالعولمة حملت أسلوبًا جديدًا للاستشراق يقدم الاستحسان للإسلام من حيث العموم؛ ثم يدس السم بعد ذلك خفيفًا حتى يثير الشبهات بعد كسب الثقة بالتمويه. وصارت قضية الاستشراق الغربي في كلمة هي إخراج المسلمين من مفهوم "الإسلام نظام مجتمع" إلى مفهوم مأخوذ من الغرب يرى أنه لا صلة بين العبادة والمجتمع.

**الثالث: التشكيك بالحقائق والثوابت الإسلامية.**

مشكلة التشكيك من أخطر المضامين التي يتداولها الناشطون في مواقع التواصل الجماعي، لأنها لا تهدف لغير التشكيك، وتشتغل بتزييف الحقائق في الوعي الديني، ويحركها الفكر الاستشراقي؛ لغرض صرف الناس عن دينهم واعتقادهم، وزعزعة الثقة بمصادرهم الدينية الربانية(٤٠).

كما كشفت دراسة صادرة من جامعة الأزهر بالقاهرة أن عدد المواقع الإلكترونية التي تتبنَّى الفكر الاستشراقي قد تجاوزت العشرة آلاف موقع، ورصدت وكالة "قدس برس" في دراسة عن المواقع المعادية للإسلام منذ بدايتها أوائل التسعينيات، مشيرة إلى أن بعض الاتجاهات الاستشراقية تعمل في استغلال شبكة الإنترنت في نشر أفكارها ضد الإسلام والمسلمين، وصَنَّفت الدراسة المواقع المعادية للإسلام إلى مواقع متخصصة في السب، والطعون بالإسلام والرسول محمد صلى الله عليه وسلم، ومواقع متخصصة في تشويه صورة الصحابة، والطعن في السنة النبوية المطهرة"(٤١)،

إمعانًا في التشكيك من الإسلام، وتشويهًا لحقيقته؛ يهدف بعض المستشرقين إلى إلصاق الشك بالحقائق، وتصنيف المسلمين، يقولون: الإسلام الأصوليّ، والإسلام التقليديّ، والإسلام الرّسمي، ومرّة أخرى يكتبون: الإسلام الجماهيريّ، والإسلام الصُّوفيّ، وثالثة يقولون: الإسلام السِّياسيّ، والإسلام الاشتراكيّ (٤٢)، ونحو هذا: تزييف القيم الثوابت، وتغييب المسلم عن قيم الروح وإقامة المادية، وتفكيك نظرية الأخلاق والمسئولية، وثمت دعوات لاستعادة الوثنيات التاريخية، فهذا

---

(٤٠) الشك أسبابه وآثاره وعلاج الإسلام له، أحمد بن إبراهيم محمد عميري، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، مكة المكرمة، عام ١٤٢٨هـ. ٢٠٠٧م، ص ٦٤.

(٤١) المواقع المعادية للإسلام، تقرير موقع القدس برس، ١٠/٥، ٢٠٠٥م. يسترجع رابط: httb//www.addustou.com

(٤٢) ريتشارد كمجيان، الأصوليّة في العالم العربيّ، ص ٤٤-٤٦.

التشكيك وجدَ تقبُّلًا من بعض شباب المسلمين؛ ممن زعزعتهم المناهج الجديدة عن القيم الإيمانية(٤٣)، وانحدر بعض الشباب في الإلحاد(٤٤).

ثمت نماذج في مواقع التواصل الاجتماعي متأثرة بهذه الموجات الاستشراقية التشكيكية؛ تقول في قصة خلق آدمﷺ: "إن كانت هذه القصة القرآنية صادقة صدقًا تامًا، وتنطبق على واقع الكون وتاريخه، لا بد من القول أنها تتناقض تناقضًا صريحًا مع كل معارفنا العلمية"(٤٥).

**الرابع: مطلب إعادة فهم القرآن.**

حاول الدكتور محمد شحرور تبنِّي منهجًا خاصًا يمكِّنه من إعادة قراءة الدين الإسلامي قراءة تواكب العصر، بعيدًا عن نفوذ منهجية السلف؛ وذلك بالاعتماد فقط على النص القرآني(٤٦).

وفي منشور حول تاريخية النص القرآني يكتب بعض الشباب المتأثر بالفكر الاستشراقي، ومما قال: "تُعد المشكلة الكبرى في فكر التيارات الاسلامية على الرغم من اختلافهم الكبير سواء في طرح فكر إسلامي مناسب للواقع، أو بين التزام بعضهم بحرفية النص والآراء الفقهية المعتادة؛ إلا أن جوهر فكرهم منطلق من فكرة أن النص القرآني صالح لكل زمان ومكان، بل يرفضون فكرة تاريخية النص التي يطرحها العلمانيون، أو حتى الدارسين للفكر الإسلامي في المجتمع الغربي، معتبرين أن هؤلاء مجرد مستشرقين مغرضين، أو علمانيون حاقدون على الإسلام؛ رغم أن فكرة تاريخية النص هي الرأي الذي يفهمه أي باحث، أو قارئ عادى للقرآن"(٤٧).

وفي مقال للكاتب "خالد بريه"، يناقش فيه "مروان الغفوري" أحد الشباب اليساريين؛ في مقالٍ له حول إعادة تفسير

---

(٤٣) صفحة مشكلة التدين، موقع تويتر، يسترجع رابط:
https://twitter.com/mr_toook/status/١٢٧٦٥٦٧٩٦٦٩٦٠٨١٢٠٣٣?t=lKwXD_q٤qndY٤caMm١V٩Vw&s=٠٩

(٤٤) صفحة نادي الإلحاد والدين في الميزان، موقع تويتر، يسترجع رابط:
https://twitter.com/El٧adwaDin?t=vwXMgzSQDGp٤A_xNrLjvTw&s=٠٩

(٤٥) ينظر: نقد الفكر الديني، صادق جلال العظم، دار الطليعة، بيروت، ط١، ١٩٦٩م، ص ١٧.

(٤٦) صفحة فيسبوك: أولوا الألباب، تاريخ ٧ أكتوبر ٢٠٢١م. يسترجع رابط صفحة الفيسبوك:
https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=pfbid٠rguvSixm٤jRGYUfM٣VL٧٧١A١tnKcAj٤w٦٣imxGXL٣W٥tZ٦KtN٤UdAcNsCfnqoQnMl&id=١٠١٦٨٧٦٩٥٣٧٧٣٠٥.

(٤٧) صفحة فيسبوك: ابن رشيد، تاريخ ١٧ مارس ٢٠١٧م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



النص القرآني، فيصفه بقوله: "ما كتبه مروان، فقد تجاوز سياقات الآيات، سباقًا ولحاقًا، ومفاهيمها القرآنيَّة، وراح يتعامل مع المصطلح القرآني بـ"التعضية"، كأنه يتحدثُ عن جملةٍ في روايةٍ عابرة، يمارس عليها أسلوبه الغربي في الكتابةِ المدفعية؛ إن صحَّ التعبير، إرباكًا للقارئ، ومحاولة لإقناعه بدافع الهديرِ المكتوب، أمَّا التَّكفير الذي أطلقه، في كتاباته، فلم يتنبه إليه أحد من رواد الكياتة، والبرستيج والفكر السَّائل، لماذا؛ لأنه صدر عمَّن يثقونَ به، ووافق هوى في نفوسهم، والهوى مفاده "تضبيب الإسلام"، بحيث يصبحُ شيئًا ضبابيًّا بلا ملامح، يقبل أي فكرة مغايرة له، ويُطوِّعها بما يُرضِي ظمأ الجمهور، والتَّوجه الإنساني"(٤٨).

**الخامس: نقد الموثوقية من الحديث النبوي.**

من المزاعم التي يمارس فيها أتباع الفكر الاستشراقي الدعاوى في "نسبية الحقيقة"، نحو: دعوى نسبية معايير العدالة، ونسبية قواعد توثيق الرجال، ونسبية تصحيح الأحاديث وتضعيفها. وسار على فلكهم الشباب المتأثر؛ ما بين مدع أن الحجية للقرآن وحده، وبين مُشككين في ثبوت السنة، وبعضهم ينكر مصادر التشريع من أساسها.

وموقف الشباب المتأثر بالمضامين الاستشراقية من حجية السنة النبوية لا يختلف عن موقف المستشرقين من السنة النبوية إجمالًا، بل وصل إلى وصفهم السنة أنها كانت سببًا في تحنيط الإسلام، وكذلك نجد أن موقف المتحايل بالمناهج التاريخية في دراسة النص النبوي الذي يصل في نهاية المطاف إلى رفض الاحتجاج بالسنة النبوية، والطعن بحجيتها، وتفريغ السنة عن معناها التشريعي؛ وكل منشورات هؤلاء الشباب ما هي إلا اجترار واستجلاب لأقوال المستشرقين(٤٩).

وأثبتت دراسة على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بأن الأغلبية "يستعملون هويات مزيفة، ويتقمصون هوية مرشدين دينيين؛ لينشروا معلومات تتوافق مع أهدافهم كتحريف السنة النبوية، وتقديم أحاديث دينية غير صحيحة"(٥٠).

**السادس: تغريب المفاهيم والقيم.**

لقد "استندت عملية تغريب المسلمين إلى ما يسمى بنظرية "تشويش الأحكام القيمية"، لإيقاع الاضطراب في هذه الأحكام، وتقوم هذه النظرية على الأساس التالي: "هناك توازن وتوافق بين عناصر ثقافة المجتمع التقليدي المستقر جيدًا، بمعنى

(٤٨) مقال: التيار المدني الضبابي، خالد بريه، صفحة فيسبوك، نشره يوم ١٥ مايو ٢٠٢٢م.

(٤٩) فضة العنزي، الأثر الاستِشراقيّ في موقف التَّغرِيبِيّينَ من السنة النبوية وعلومها عرضًا ونقدًا، ص ٢٩٨.

(٥٠) تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية دراسة الفايسبوك نموذجًا، بن زايد إيمان والدكتور سي موسى عبد الله، مجلة دراسات، المجلد ٧، العدد٢، عام ٢٠١٨م، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر، ص٢٧٤.

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



أن القيم التي تحكم وتسود هذا المجتمع تتسق وتؤيد واقعه المعاش؛ ولهذا تتميز ثقافة هذا المجتمع بالتماسك والتوازن الداخلي، ويمكن للواقع الثقافي أن يُعير، وأن يستعير عناصر من ثقافة أخرى مخالفة بصورة أكثر سرعة من استعارة القيم الثقافية، ولهذا يصعب حدوث تغيُّر في القيم في الوقت الذي يسهل فيه حدوث تغيُّر في الواقع"(٥١).

فالتغريب هو محاولة تغيير المفاهيم في العالم العربي والإسلامي، والفصل بين هذه الأمة وبين ماضيها وقيمها، والعمل على تحطيم هذه القيم؛ بالتشكيك فيها وإثارة الشبهات حول الدين، واللغة، والتاريخ، ومعالم الفكر، ومفاهيم الآراء، والمعتقدات جميعًا.

وثمت دراسة أثبتت في التحليل وتفسير النتائج بأن أغلبية الشباب العربي يعتقدون بأن ما يُنشر في مواقع التواصل الاجتماعي لا يتوافق كله مع قيم الإسلام، وهذا ما أكَّده من الذكور بنسبة (٦٨,٧٪)، ومن الإناث بنسبة (٧١,٧٪)(٥٢). باعتبار أن كثافة النشر في مواقع التواصل الاجتماعي لا يتفق مع قيم الإسلام؛ لكثافة الناشطين بلا هوية دينية.

ومن زاوية أخرى كان التحليل والتفسير في نفس الدراسة بأن انتشار القيم السلبية في مواقع التواصل الاجتماعي له مساحة كبيرة؛ سيما مضامين الفكر الاستشراقي، نحو: الإساءة للغة العربية وفصاحتها، والسخرية والاستهزاء بالمسلمين، وكتم العلم والمعرفة، ونشر الصور الإباحية، واستعمال الشعارات والرموز المعبرة عن الكراهية، واستخدام اللهجات والألقاب الأجنبية. وأن نسبة المؤكدين من الذكور والإناث كانت ما بين (٤٩٪) إلى (٦١٪)(٥٣).

**السابع: التفاعل مع اليسار الفكري.**

تفاعل الشباب المسلم مع الأفكار والمظاهر اليسارية الغربية، والتبرير لها، والتأويل السلبي كالنقد المتكرر للشعائر الإسلامي، والاعتماد على الرؤى اليسارية ضد التدين والدين؛ بل يتطرف بعض الشباب بالقول: أنّ "مؤلف رأس المال أتي من نسل إبراهيم أعني النبي الذي لم يعرف جبريل؛ لأنه يحمل في طياته الحقيقة من خلال ضلالته، قلبه مؤمن رغم أن عقله

(٥١) أقوال منسية حول التغريب، د. أحمد إبراهيم خضر، مجلة البيان، المجلد ٧٨، ص ٣٧.

(٥٢) محمد الفاتح ، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الشباب العربي، دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي المتصفح لموقع الفايس بوك، ، ص ١٩١.

(٥٣) محمد الفاتح ، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الشباب العربي، دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي المتصفح لموقع الفايس بوك، ، ص ١٩٩.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



مرتاب"(٥٤).

ومن هؤلاء: المفكر والكاتب المصري سيد القمني، الذي يدعو في كثير من مقالاته ولقاءاته إلى تفسير جديد للخطاب الإسلامي، وله متابعون على صفحته فيسبوك أكثر من تسعة ألف متابع(٥٥).

والباحث المصري إسلام البحيري، الذي أثار جدلًا واسعاً في المجتمع المصري بسبب تشكيكه في بعض مصادر الأحاديث النبوية على صاحبها الصلاة والسلام، وله متابعون على شبكات التواصل الاجتماعي نحو تسعة آلاف متابع(٥٦).

**الثامن: حركة التحرُّر النسوي.**

عُرفت الحركة النسوية منذ نشأتها في الغرب؛ بأنها تمثل الدور النسوي لتغيير أوضاعهن في كل المستويات الدينية والسياسية والاجتماعية؛ والالتفاف حول شعار الحقوق والحريات، حتى تطورت بمنحى آخر لتتخذ طابعًا أيديولوجيًا منفتحًا على الحياة المدنية وعصر ما بعد الحداثة(٥٧).

والواقع في شبكات التواصل الاجتماعي أن ثقافة الحركة النسوية تعيش آثارها العميقة على الوعي النسوي بين المسلمين، منذ بدأت بالعناية بكتابات الاستشراق، وتوظيف رموز الفكر التغريبي بين المسلمين، نحو: الجندر، وحرية المرأة، وقضية العلاقة بين الجنسين، وتبني قضية تحرير المرأة؛ فتغلغلت في ثقافة الاستشراق والتغريب حد التماهي في تغيير عقيدتهن، والهجرة خارج العائلة، والإلحاد، والسخرية من شعائر الإسلام(٥٨).

فقد أعطت مواقع التواصل الاجتماعي الفسحة في التعبير عن الرأي والقناعة لدى الفتيات؛ وسمحت أكثر بالحوار وإثارة

---

(٥٤) محمد إقبال، رسالة الخلد، (١/ ٣١٩).

(٥٥) مقال: الإلحاد في العالم العربي: لماذا تخلى البعض عن الدين، أحمد نور، قسم المتابعة الإعلامية، بي بي سي، ٣١ أغسطس/ آب ٢٠١٥م. يسترجع: رابط: httbs.wwwbbc.com

(٥٦) مقال: الإلحاد في العالم العربي: لماذا تخلى البعض عن الدين، أحمد نور، قسم المتابعة الإعلامية، بي بي سي، ٣١ أغسطس/ آب ٢٠١٥م. يسترجع: رابط: httbs.wwwbbc.com.

(٥٧) الحركة النسوية الغربية وآثارها في ظل الانفتاح العالمي، نورا بنت عبد الله عدوان، المؤتمر التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، المقام تاريخ ٢٣ ـ ٢٦ شعبان ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

(٥٨) ظاهرة العصبوية النسوية، علي أكبر رشاد، ترجمة: خالد توفيق، مجلة المنهاج، عدد ٢٥، ص٣٠٩ ـ ٣١٨. رائد جميل عكاشة، والأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، ص٥٩٦.

النقاشات الهادفة لترويج ثقافة الاستشراق؛ لاستقطاب فتيات المسلمين، وترويج مزايا الحداثة في الوعي النسوي، ونشطت الفتيات أكثر في بناء العلاقات والصداقات، والتباهي بالحرية والانفتاح، والجراءة في كراهية قيم الإسلام وعادات العرب(٥٩).

وثمت دراسة رصدية أجرتها "جامعة كارنيجي ميلون" شملت (٤٠ دولة)، وخرجت النتائج بأن ٨٤٪ من الصور المتداولة على الشبكة هي صور إباحية، وأن ٣ مليار منشور يتضمن هذا المحتوى(٦٠).

وفي الوطن العربي عرضت دراسة خاصة بموقع الجزيرة؛ شملت نشاط الشباب والشابات العرب في ٥٠ مقهى انترنت؛ وكانت النتائج: أن ٦٥٪ زيارة لمواقع إباحية، وأن أكثر من ٥٠٪ يقضي معها وقتًا بما لا يقل عن ٣ ساعات لليوم الواحد(٦١).

كما أن دراسة رصدت مشكلة تورط الفتيات بالعلاقات في مواقع التواصل الاجتماعي؛ فكانت النتيجة أنها تجاوزت (١٠٠ ألف) ضحية سقطت بالخديعة؛ في بلدان عربية لعام واحد(٦٢).

**التاسع: موجات الإلحاد:**

نجد أن المفاهيم الغربية: كالتنوير، والعقلانية، والحداثة وما بعد الحداثة...إلخ: كلها مفاهيم أساسها إلحادي، ومن ثم فهي غير محايدة، وهي شديدة التداخل بعضها مع بعض، وفدت إلينا من الغرب، وانفعل وتفاعل معها بعض باحثي العرب، رغم أنها جميعًا وبلا استثناء تصب في نهر واحد: هو معاداة الدين، ومحاولة فصل الأخلاق عنه.

ولما كان الدين بوجه عام ينهى عن الإسراف ويأمر بالقصد والاعتدال، ويحرم الاستمتاع بالحرام كالخمر، والزنا، والتعري؛ فإن الناس الذين يجهلون سر أمر الدين بذلك؛ ظنوا أن هذه قيودًا على حريتهم، وحجرًا لملذاتهم وشهواتهم، فازدادوا لذلك بعدًا عن الدين، وكراهية لمن يذكرهم بالآخرة، أو يرغبهم في الجنة.

فوفقًا لتصريحات لدار الإفتاء المصرية في يناير، كانون الثاني ٢٠١٤م، فإن هناك نحو ٨٦٦ ملحدًا في مصر، في حين

(٥٩) جمال محمد أبو شنب، الاتصال والإعلام والمجتمع المفاهيم والقضايا النظرية، ص ٨٠.

(٦٠) محمد بن موسى المجممي ، التنصير عبر الخدمات التفاعلية لشبكة المعلومات العالمية دراسة عقدية، ، ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، ١٤٣٣هـ، ص ٢٨.

(٦١) ينظر: موقع الجزيرة، يسترجع رابط: http://www.djazairess.com/elhiwar/٣٦٤١٢.

(٦٢) عبد الكريم بكار، المسلم الجديد مقولات قصيرة في بناء الذات، ، ص٥٧.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



قدر آخرون عددهم بالآلاف(٦٣).

وقد أجرى قسم المتابعة الإعلامية لـ "بى بى سى" بحثًا على شبكات التواصل الاجتماعي في العالم العربي عن كلمة "ملحد" باللغة العربية والإنجليزية، وتبين أن مئات من صفحات فيسبوك وحسابات تويتر التابعة لـ "ملحدين" من العالم العربي جذبت آلاف المتابعين لها.

ومن هذه الصفحات: "الملحدين التونسيين"، التي تضم أكثر من ١٠ آلاف متابع، و"الملحدين السودانيين" التي تضم أكثر من ٣٠٠٠ متابع، وأيضًا "شبكة الملحدين السوريين" التي تضم أكثر من ٤٠٠٠ متابع.

وعلى يوتيوب، أنشأ بعض الملحدين العرب العديد من القنوات التي تجذب آلاف المشتركين وغالبًا ما ينشر أصحاب هذه القنوات مقاطع فيديو ضد الدين الإسلامي تحمل عناوين مثل: "خرافات الدين"، وفي مكان آخر على شبكة الإنترنت، أطلق بعض الشباب العربي قناة تلفزيونية على الإنترنت تسمى "العقل الحر"(٦٤).

**العاشر: السخرية من شعائر الإسلام:**

تختلف أسباب هؤلاء ودوافعهم، فبعضهم يعتبر الدين هو سلوك المسلمين، وأنه سبب الجهل والتخلف، ويرون أن عزل الدين يتحقق بتشويه رموزه ومقدساته، وبعضهم لا يفرق بين الدين الإسلامي، وحركة الإسلام السياسي، فيسخر من الإسلام لكراهيته للحركات السياسية الدينية وبعضهم ينطلقون من ثقافة طائفية عميقة، وبعضهم يجد في السخرية بالمقدسات وسيلة للتميز والظهور بين الجمهور المؤيدين له لكنهم جميعًا، على اختلاف دوافعهم، يجتمعون على ثلاث صفات: الجهل، والتطرف، وعدم المسؤولية(٦٥).

ويتأتى خطاب السخرية والاستهزاء من تأثير الفكر الاستشراقي؛ بنفس المضامين والقضايا، والتي تتجلى في المنشورات الساخرة، واستخدام العبارات والصور النمطية السلبية، واللغة المهينة، والإساءة اللفظية، والردود الفورية المتعصبة، وتشويه

(٦٣) مقال: الإلحاد في العالم العربي: لماذا تخلى البعض عن الدين، أحمد نور، قسم المتابعة الإعلامية، بي بي سي، ٣١ أغسطس/ آب ٢٠١٥م. يسترجع: رابط: httbs.wwwbbc.com.

(٦٤) مقال: الإلحاد في العالم العربي: لماذا تخلى البعض عن الدين، أحمد نور، قسم المتابعة الإعلامية، بي بي سي، ٣١ أغسطس/ آب ٢٠١٥م. يسترجع: رابط: httbs.wwwbbc.com.

(٦٥) مقال: ازدراء الأديان بين الحرية والمسؤولية، الكاتب: نادر جبلي، ٢٧ آذار/ مارس ٢٠٢٠م، يسترجع رابط https://www.harmoon.org/print/?post=٨٠٧٩

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



السمعة، والتشهير للأخطاء، والازدراء والعدائية تجاه المسلمين، مما يعبر عن كراهية الإسلام والمسلمين(٦٦).

## المبحث الثاني:

## الأثر الثقافي لتبني الشباب الفكر الاستشراقي في مواقع التواصل الاجتماعي.

عقب ظهور مواقع التواصل الاجتماعي ازدادت وتيرة الخطاب المعادي للإسلام، وبرز مصطلح "الإسلام فوبيا" بصورة كبيرة في الهجوم على الإسلام مع التطور المكثف لمواقع الانترنت، وهذا المصطلح يعبر عن بواعث نفسية عميقة تجاه الإسلام؛ بالكراهية المطلقة للإسلام والمسلمين، والترويج للأفكار والمفاهيم التي تشكك به، وتحمل الإثارة بالشبهات والأكاذيب والمغالطات، وربط الإسلام بالعنف والإرهاب والتطرف. هذا في الخطاب الموجه إلى العالم الغربي(٦٧).

استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي اتخذ موجة من طابع الحوارات والتعبير عن الاتجاهات الفكرية، وأصبح الشباب يتبادلون وجهات النظر؛ من أجل التعبير عن القناعات والآراء والأفكار، ويمكن أن تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على تفعيل الطاقات المتوافرة لدى الإنسان ويوجهها للبناء والإبداع في إطار تطوير القديم وإحلال الجديد من قيم وسلوك، وزيادة مجالات المعرفة للجمهور، وازدياد قدرتهم على التقمص الوجداني وتقبلهم للتغيير، وبهذا فإن الاتصال له دور مهم، ليس في بثّ معلومات، بل تقديم شكل الواقع، واستيعاب السياق الاجتماعي والسياسي الذي توضع فيه الأحداث.

وفي مسار الاستشراق المعاصر المتطور الذي أنتج أساليب ووسائل حديثه؛ أضافت مشكلات جديدة في مواجهة الفكر الاستشراقي المناهض لهوية الإسلام.

الباحث "عبد النبي أصطيف" يقصد بالمصطلح "الاستشراق الجديد" مقصدًا جديدًا، ينحصر في اهتمام الشرقيين الداخليين، وتولّيهم "المسؤولية كاملةً في إنتاج كلِّ ما يتَّصلُ بتاريخهم ومجتمعاتهم وثقافاتهم من معرفة، وألاَّ يعتمدوا كلَّ

---

(٦٦) خطاب الكراهية في بيئة المجتمعات الافتراضية قراءة في العوامل المؤثرة تجليات وتداعيات الممارسة، د. خيرة العبدي، مجلة السياسة العالمية، المجلد٦، العدد ١، سنة ٢٠٢٢م، ص ١٦٠.

(٦٧) عماد الدين جابر، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تصحيح صورة الإسلام على شبكة الانترنت: دراسة تحليلية وميدانية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد ٥٥، يونيو، عام ٢٠١٦م، ص ٢٤١ . ٣١٦.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



الاعتماد، أو جلَّه، على "الآخر"، الغربي بشكل خاص في إنتاج هذه المعرفة؛ لأنَّهم عند ذلك يغامرون، إنْ لم يكونوا يقامرون، بأمنهم واستقرارهم ومستقبلهم، والأمن الحقيقي هو الأمن المعرفي، الذي يكفُلُ المعرفة، التي يحتاجُها الشرقيُّون لفهم ماضيهم، واستيعاب حاضرهم، وبناء مستقبلهم"(٦٨) .

والفكر الاستشراقي يعده الباحثون "منتجًا ثقافيًّا إنسانيًّا محكومًا بظروف المواجهة بين منتجها الغرب، وموضوعها الشرق، وبمواقف طرفي هذه المواجهة، وأهوائهم، وأفكارهم المسبَّقة كلٍّ على الآخر، ومصالحهم الدنيوية في عالمٍ تحفِّزه المصالح أكثر ممَّا تحفِّزه القيم والمبادئ"(٦٩)

ويؤكد "محمد جلاء إدريس" هذا التوجُّه، بعبارة هي أكثرُ وضوحًا، بقوله: "ينبغي أنْ لا يسيطر التطرُّف على معالجتنا للقضايا المهمَّة في عالمنا، فلا نقع في إفراط أو تفريط، ولا في تهويل أو تهوين. نحن بحاجة إلى عقول تربَّت ونمت على الموضوعية، تدرس الماضي، وتفسِّر الحاضر، وتخطِّط للمستقبل. ولسنا بحاجة إلى من يُهاجم فكرًا أو يدافع عن فكر آخر، دون أنْ يكلِّف نفسه عناء التفكير في البدائل الناجعة" (٧٠).

هذا الاختلاف الذي تمليه النظرة الوسطية، يقوم على ركيزتين أساسيتين:

"أولاهما: المشترك الإنساني العامّ، وهو ما يتمثَّل في حقائق وقوانين العلوم الموضوعية والطبيعية والمحايدة، التي لا تتبدَّل قوانينُها بتبدُّل العقائد والحضارات الخاصَّة بالباحثين فيها، المنتفعين بها.

وثانيتهما: الخصوصيات الحضارية، المتمثِّلة في الهويَّات، والثقافات، والعقائد، والفلسفات، وميادينها العلوم الإنسانية، والاجتماعية، والآداب، والفنون، والعادات. وهي تلك المتغيِّرات، وفقًا للأنساق الفكرية"(٧١).

**أولًا: مستويات الشباب المسلم المتأثر بالفكر الاستشراقي:**

توجه الكثير من الشباب والفتيات نحو الغرب، ومحاكاة سلوكيات الغربيين البعيدة تمامًا عن قيم الإسلام ومبادئه؛ والسبب: "أن مشكلة التغريب عند الشباب تظهر وتتبلور أكثر عندما لا يكون الشباب والفتيات قد تلقوا تعليمًا، أو تربية

(٦٨) عبد النبي أصطيف، نحو استشراق جديد، ، مجلة الاجتهاد، العدد ٥١/٥٠. ربيع وصيف العام ٢٠٠١م/ ١٤٢٢هـ، ص ٣٥ . ٦٣.
(٦٩) عبد النبي أصطيف، نحو استشراق جديد، ص ٣٥ . ٦٣.
(٧٠) محمد جلاء إدريس، العلاقات الحضارية، ص ١٢١.
(٧١) محمد جلاء إدريس، العلاقات الحضارية، ، ص ١٠٨ . ١٠٩.

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



إسلامية سابقة"[٧٢]. فقد كشفت دراسة ميدانية بأن ٤٦٪ من الشباب العربي يعتقدون بأن تصفح موقع الفيسبوك لا يعزز قيم الالتزام الديني، ويرجع هذا إلى أن المضامين التي يتداولها الناشطون في مواقع التواصل الاجتماعي لم ترق إلى مستوى تعزيز القيم الدينية[٧٣].

ونزوع الشباب العربي نحو الإعلام الجديد يجب النظر إليه باعتباره نزوعًا نحو الوسيلة ذاتها، لأنّ من خصوصياتها أنّها تتلاءم مع بنية إدراكية، لم تعد تحتمل أي منحى مستوٍ في التفكير[٧٤].

**والشباب المتأثر بالفكر الاستشراقي على المستويات التالية:**

**أ: مستوى الشباب المراهق.**

استفاد الشباب المراهق من شبكات التواصل الاجتماعي كثيرًا؛ وصارت جزءًا من حياتهم، لأن شخصية المراهق تلاءمت معها؛ كونهم لم ينفتحوا على الاهتمامات المستقبلية، ولم يتعايشوا مع مشاريع ذاتية؛ فهم يميلون للترفيه وإشباع الرغبات، والانفتاح مع ثقافة التكنولوجيا.

ويشكل الشباب والمراهقون أكبر شريحة عمرية من مستعملي أدوات الإعلام الجديد، بحيث أنّ الإحصاءات حول مستعملي الأنترنيت بالسعودية مثلًا، سنة ٢٠١٠، بينت أنّ ٣٩ بالمائة من مستعملي الشبكة تتراوح أعمارهم ما بين ٢٥ و٣٤، متبوعين بالذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ و٢٤ عامًا، وتبلغ نسبتهم ٣٠ بالمائة، والطلب قويّ جدًّا على شبكة "يوتيوب" التي يشاهدها حوالي ٩٠ مليون مرة كل يوم، ومستعملو شبكة "فيس بوك" يبلغ عددهم أزيد من خمسة ملايين ونصف المليون مستخدم، و"تويتر" يستخدمه حوالي ٤٠٠ ألف مستخدم. حوالي ٧٠ بالمائة منهم ذكور[٧٥]، الآن الشباب يعاني من أزمة الهوية والتي لها أسباب منها: سرعة التغيير حيث يتغير العالم بصفة عامة بسرعة كبيرة في كل مناحي الحياة، ومن

---

(٧٢) مقال: التغريب بين اندماج الشباب وانصهارهم، بقلم: عادل القاضي، يسترجع رابط: http://www.balagh.com

(٧٣) د. محمد الفاتح حمدي، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الشباب العربي دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي المتصفح لموقع الفايس بوك، ص ١٩٦.

(٧٤) كمال حميدو، الشباب العربي والوسائط المتعددة، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، العدد: ٣، عام٢٠١١م، ص ٧٣.

(٧٥) بدر الدين أحمد، الإعلام الجديد: تأثيره ودوره في التوعية الأمنية، ورقة مقدمة لمؤتمر التوعية الأمنية، مركز التنوير المعرفي العسكرية العليا بالتعاون مع جامعة نايف للعلوم الأمنية، الخرطوم ٢-٤ ديسمبر ٢٠١٣م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



ثم فإن الشباب مصاب ببلبلة وتشتت وعدم قدرة على التكيف مع هذه المتغيرات تكنولوجيًا واقتصاديًا واجتماعيًا.

تشير الدراسات وبحوث الرأي والاستطلاعات في العالم كله، إلى أنّ هناك ميلًا لدى الشباب المراهق للاطلاع على المعلومات في صورة الفيديو بدلًا من النصوص، فموقع "يوتيوب" يُشاهَدُ ملياري مرة كل يوم، وأكثر المشاهدين يافعون، ما يشير إلى تحول ثقافي، الأمر الذي ارتقى بالموقع ليحتل المرتبة الثانية بوصفه أكبر مخزن للمعلومات في العالم بعد "ويكيبيديا"، وكذلك يحتل الموقع المرتبة الثانية بعد "غوغل" من حيث هو محرك بحث(٧٦).

فإنّ شباب اليوم عرف الصورة المتحركة وتعلم منها قبل أن يعرف عالم الكتاب، لذلك فهو ينفر من النص المطبوع، ولا يشعر نحوه بأيّ جاذبية، وهذا يؤشر لقطيعة تكنولوجية وفكرية بين جيل الثقافة المطبوعة وجيل الثقافة الإلكترونية، بدأت تلوح معالمها بقوة في العالم(٧٧)، والمقصود بهذه القطيعة التكنولوجية والفكرية أن جيل الثقافة الإلكترونية لم يعد يستقي ثقافته من جيل الثقافة المطبوعة إذ صار يراه جيل قديم يفتقد التحديث والتطوير وفق متغيرات العصر.

**ب: مستوى الشباب المغترب عن وطنه:**

وأفرزت تجربة الاغتراب– بما فيها الإبتعاث– جيلًا ليس بالصغير أو القليل من الذائبين من الرأس حتى أخمص القدمين بالمجتمعات الغربية، من جراء الإحساس بروحية الدونية والحقارة لانتماءاتهم السابقة، ومن خلال إجراء مقارنات مادية بحتة بين مجتمعاتهم التي كانوا يعيشون فيها والتي يسيطر عليها الظلم في الغالب وبين هذه المجتمعات التي تعيش الحرية والنظام والاستقرار، بل يتطوّر الأمر إلى ما هو أسوأ من هذا وذاك إلى الشعور بالعيب من الإسلام وقيم الدين"(٧٨)، وهذا الوصف ينطبق على الشباب الذي تأثر بحملات التغريب والمنبهر بالغرب حتى وإن كان في وطنه، فهذا حري بأن يكون فريسة لمحتوى مواقع التواصل المؤدلج، الذي يدعو للأفكار التغريبية والاستشراقية.

"إن الهيبة التي يتمتع بها كل شيء غربي في عيون شعوب الشرق الأوسط أوجد فيهم نزوعًا إلى محاكاة كل الطرق الغربية، إنه أدى إلى رغبة خانعة ليس فقط في الحصول على المعدات الغربية، ولكن رغبة في تقليد السلوك والاتجاهات الغربية كذلك"(٧٩).

---

(٧٦) أسامة أمين، الطلاب يريدون الإعلام الجديد، مجلة المعرفة عدد ٢١٠، الرياض، وزارة التعليم، عدد ٢١٠، شوال ١٤٣٣، ص ٦٦.

(٧٧) كمال حميدو، الشباب العربي والوسائط المتعددة، مجلة الإذاعات العربية، تونس، العدد: ٣، عام٢٠١١م، ص ٧٣.

(٧٨) التغريب بين اندماج الشباب وانصهارهم، بقلم: عادل القاضي، يسترجع رابط الموقع: http://www.balagh.com

(٧٩) د. أحمد خضر، أقوال منسية حول التغريب، ، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، لندن، المجلد ٧٨، ص ٣٧.

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



**ج: مستوى الشباب المتطرف:**

تفشَّت في السنوات الأخيرة ظاهرة التهجم على الإسلام، والإساءة إلى رموز المسلمين ومقدساتهم، خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، والمساهمون في تلك الظاهرة يزدادون عددًا وجرأة، يومًا بعد يوم؛ الأمر الذي يستدعي بالمقابل ردات فعل متشنجة من مسلمين يشعرون بالإهانة، ويرون أن من واجبهم الذود عن دينهم ومقدساتهم، ما رفع مستوى الاستقطاب والكراهية بين الفريقين إلى الحدود القصوى، خاصة أن التهجم يقوم على مجرد الازدراء والتسفيه والتجريح بالمقدسات والرموز، دون أي رؤية نقدية أو فكرية، ودون مراعاة لأي اعتبار، ودون أي شعور بالمسؤولية(٨٠).

اللافت أن التهجُّم ينصبُّ في معظمه على ما يخص دين الإسلام من مقدسات ورموز، وتحديدًا على ما يخص إسلام الأكثرية السنية؛ على الرغم من أن أغلبية المتهجمين هم من مدعي الإلحاد أو العَلمانية، أي ممن يُفترض أنهم على مسافة واحدة من كل الأديان.

إن نمط التدين الشائع في منطقتنا العربية؛ والخطاب الديني التنفيري والمتعالي على المختلفين، وعلى غير المؤمنين؛ وممارسات المتدينين الجَهَلَة؛ وعنف الجماعات الجهادية التكفيرية، والدماء التي أسالتها باسم الإسلام، وممارساتها القهرية بحق المجتمعات التي سادتها، ومعظمها مجتمعات سنية،كل ذلك يتحمل قسطًا وافرًا من المسؤولية عن دفع الكثيرين إلى صف المزدَرين وتكبير أعدادهم، بل إلى صفّ الملحدين أيضًا، كما يتحمّل قسطًا من المسؤولية عن انحطاط مستوى أدائهم.

**ثانيًا: الأثر الثقافي على المفكرين والباحثين:**

لم يسلم بعض المفكرين والباحثين من أثر ثقافي مازج ثقافتهم وأفكارهم نتيجة تفاعلهم مع الفكر الاستشراقي، وهذا بدوره انعكس على الوسط الثقافي في المجال الإعلامي، حيث مال اليوم كثير من الشباب إلى الظهور على القنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية، بما يمثِّلونه من أفكار واتجاهات، ولهذا الدور الإعلامي المكثف آثار ثقافية في تكوين الصور الذهنية والانطباعات عن القيم والمفاهيم والحقائق، حيث تنعكس بدور كبير على المعتقد والرأي الديني، وهذا الأثر الثقافي للفكر الاستشراقي هو الذي تبنَّاه بعض المسلمين من المثقفين والمفكرين؛ فهو واضح في الآثار الآتية:

---

(٨٠) نادر جبلي، ازدراء الأديان بين الحرية والمسؤولية، ٢٧ آذار/مارس ٢٠٢٠م، يسترجع رابط:
https://www.harmoon.org/print/?post=٨٠٧٩

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



**أ: اختراق وعي النخبة.**

خطورة الفكر الاستشراقي من خلال تبني النخبة المثقفة من المنتسبين للإسلام؛ والتعبير عنه بمبرر تصحيح مفاهيم الإسلام، أمثال: إبراهيم عيسى، يوسف زيدان، إيناس الدغيدي، نوال السعداوي، جمال البنا، ينتقدون الإسلام بلا وعي أو منهجية، ودعموا أشخاصًا آخرين لهم حضور ومسميات دينية براقة؛ مثل: عدنان إبراهيم، وإسلام البحيري، ومحمد شحرور، فهؤلاء اليوم وجدوا التأييد؛ للتشكيك بالسنة النبوية، والعبث بفهم القرآن الكريم.

يأتي ذلك كلُّه، في زماننا الحاضر، على أيدي رهط من المستشرقين والمنصِّرين، ثم الإعلاميين الغربيين، ومن في حكمهم من الشرقيين، ومن تأثَّر بهم من بعض علماء المسلمين، الذين أرادوا من سيرته وسنته– عليه الصلاة والسلام– أن تكونَ مؤيِّدًا لتوجُّهات فكرية حادثة على الفكر الإسلامي أو وافدة، كتيَّار الاشتراكية، مثلًا، أو أنَّهم أعجبوا بالطرح الاستشراقي وتأثَّروا به(٨١) والأمثلة على هذا التوجُّه كثيرة، لا يخلو المنشور العربي من وقفات نقدية لها(٨٢).

وقد انتشرت أفكار الدكتور عدنان إبراهيم في مواقع التواصل؛ في حالة من التأييد والاعتراض، والأخطر التأويل لآرائه بجدل مفتوح يتجاوز الحقائق العقدية، ويتجاوز حد التدين والاعتقاد إلى التبرير لترك التدين والإلحاد؛ لدى بعض الشباب من ضعفاء الوعي الديني ومن مقالات عدنان إبراهيم التي تحرر قاعدة عقلية تقول: "الله ليس أولوية الإنسان، وإنما الحرية هي أولويته" (٨٣).

وهذه القاعدة كان لها انعكاس سلبي في تقرير الحريات ومصادرة الاعتقاد والإيمان؛ بسبب التفسير المعقد الذي لا يستوعبه الشباب المسلم؛ والذي تناقض فيه عدنان إبراهيم في سياق المقال لعقم التأويل الفاسد من أصله، واستشهاده بالفلسفات الغربية المشحونة بظلمات العقل البشري. وهو الأمر الذي تختلف معه عقيدة الإسلام في الإيمان بالله.

ويشجعهم الغربيون بترجمة بعض الكتابات العربية الإسلامية التي يزعمون أنها أقرب إلى المنهجية العلمية؛ ولكنها في حقيقتها إنما هي طعن في الإسلام والمسلمين، ومن هذه الكتابات ترجمة كتابات فاطمة المرنيسي، وعزيز العظمة، وسلمان رشدي، ونصر حامد أبو زيد وغيرهم.

ومع تطور التوجه الاستشراقي فقد تبناه عدد من العلماء المسلمين الذين تأثروا بالاستشراق، وطبقوا مناهجه على

---

(٨١) مُحَمَّد أبو شهبة، مناقشة لآراء محمود أبو رية في كتابه أضواء على السنة المحَمَّدية، دفاع عن السنة وردُّ شُبه المستشرقين والكتَّاب المعاصرين، ص ٣١٢.

(٨٢) تقي الدين الندوي، مناقشة آراء أحمد أمين في السنة ورواتها: السنة مع المستشرقين والمستغربين، ص٢٧.

(٨٣) الصفحة الرسمية عدنان إبراهيم، تاريخ ٣٠ يونيو/ ٢٠٢١م، يسترجع رابط الصفحة: https://fb.watch/dNFhHHWmWI/

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



دراساتهم للإسلام والمجتمع الإسلامي؛ وهو في الحقيقة توجه متنوع داخليًا؛ فأتباعه ينتمون إلى عدة اتجاهات؛ فمنهم مسلمون منبهرون بالاستشراق وحضارة الغرب عامة، ويعتبرون منهج الاستشراق هو المنهج المناسب في دراسة الإسلام ومجتمعاته، وانبهارهم موزع بين الأخذ بمناهج المستشرقين دون توجهاتهم، أو الأخذ بالمناهج والتوجهات معًا.

فكثير من المستشرقين المعتدلين لم تكن كتاباتهم إنصافًا للإسلام والمسلمين، وإنما مرحلة جديدة من مراحل تغريب الأمة الإسلامية في عقيدتها وفكرها بأسلوب ماكر خبيث ينخدع به المفتونون بهم. كما تنوعت استخدامات الشبكة بسبب الحرية التي توفرها للمستخدمين والباحثين، إلى استخدامات بريئة "علمية وبحثية وإعلامية"، وإلى استخدامات خبيثة كمواقع الدعارة والفحش والدعايات الموجهة ضد الأخلاق والدين، ومواقع لجهات تعمد إلى بث الإساءة والتشويه للدين الإسلامي والطعن في العقيدة الإسلامية(٨٤).

**ب: تثوير الجدل الفكري بين الشباب المسلم.**

لم يخل الفكر الاستشراقي من غرض الإثارة الفكرية، وصناعة الجدل بين المسلمين؛ كما يقول أحمد حمدي: "لقد عاد الخطاب الاستشراقي بعد أن انتهى في فترة سابقة، وصار إلى مقاربات تفسيرية ومحاولات تبريرية، إضافة إلى إنتاج الغرائبية المثيرة لعواطف التعجب والفرجة"(٨٥).

ويقول: "وجدت في جماعات المتطرفين والإرهابيين الذين يحملون لافتة الإسلام لتغطية جرائمهم، وهو بريء من أفعالهم وأعمالهم، الشماعة المناسبة للدفع بعجلة الاستشراق الجديد إلى الأمام في زمن العولمة وعصر المعلوماتية وتأجيج حماسة القائمين على إنتاج المفاهيم المشوهة والمزورة والمزيفة"(٨٦)، والمشكلة أن مضامين الفكر الاستشراقي أصبح يتبنَّاها الشباب المسلم، وينشرون الآراء الغربية داخل المجتمع المسلم، وخلق مناخ الفوضى الفكرية، وتشتيت الاهتمامات الثقافية لدى الشباب المسلم.

وشهدت مواقع التواصل ظاهرة الجدل الديني العقيم، واشتهرت على مستوى المحاكم والقضاء؛ ومنها في عام ٢٠١٤م

---

(٨٤) موقع المجتمع، يسترجع الرابط: http://www.almujtamaa-mag.com

(٨٥) الزهراء عاشور، الإعلام العربي في ظل العولمة: تحديات التكنولوجيا والاستشراق الجديد، مجلة الكلمة العدد الثالث والسبعين، السنة الثامنة عشرة، خريف ٢٠١١م / ١٤٣٢هـ.

(٨٦) الزهراء عاشور، الإعلام العربي في ظل العولمة تحديات التكنولوجيا والاستشراق الجديد، مجلة الكلمة العدد ٧٣، السنة الثامنة عشرة، خريف ٢٠١١م / ١٤٣٢هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



شهدت المحاكم المصرية قضايا احتساب على شباب ناشطين في مواقع التواصل، ومنهم: الطالب كريم أشرف محمد البنا؛ المحكوم عليه بالحبس ثلاث سنوات بتهمة "ازدراء الأديان، وترديده عبارات من شأنها تحقير الذات الإلهية"، بعد أن نشر بعض تعليقاته على فيسبوك(٨٧).

**ج: تأطير مناهج البحث الغربية.**

أخطأ المتأثرون بالاستشراق من علماء المسلمين حين جهلوا هذه الحقيقة الثقافية للمناهج الاستشراقية؛ وحين تجاهلوا الأساس العقلي للدين الإسلامي دين العقل والفطرة، والخطأ الاستشراقي الأول يكمن في أخذ منهج غربي صالح للتطبيق على اليهودية والنصرانية وتطبيقه عن تعسف على الإسلام، والخطأ الثاني يتضح في تجاهل طبيعة الأسباب التي أدت إلى تطور المنهج النقدي العقلي في الغرب، والخطأ الثالث عدم الاعتراف بالاختلافات الجوهرية بين الإسلام من ناحية واليهودية والنصرانية من ناحية أخرى، أما الخطأ الرابع فيظهر في سوء استخدام المنهج العلمي النقدي، وهو استخدامه في حالة الإسلام من أجل التشويه فقط لا غيره"(٨٨).

فهم يبرزون الكتب التي تثير الفتن والنزاع بكل صوره الفكري والمذهبي والسياسي؛ ككتب الفرق، والخلاعة، والمجون، والتصوف الفلسفي، ويخفون كتب العلوم، فيأخذون نظرياتها، وينسبونها إلى أنفسهم وعلمائهم، ويحرمون أصاحبها منها(٨٩).

فالمنهج المعرفي الغربي مادي في أساسه، متمركز على المادة، وبالتالي فهي تنكر الغيب وما يتصل به من إيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وترفض الحضارة الغربية وفق منهجا العلمي أي مصدر آخر للمعرفة خارج عن نطاق الفحص الحسي المادي، الخاضع للتجربة المخبرية أو المشاهدة.

يقول الدكتور محمود قاسم: "لقد نقلنا المستشرقون إلى ارسطو"(٩٠)، على حين نقلوا أنفسهم وقومهم إلى مناهج

---

(٨٧) مقال: الإلحاد في العالم العربي: لماذا تخلى البعض عن الدين، أحمد نور، قسم المتابعة الإعلامية، بي بي سي، ٣١ أغسطس/ آب ٢٠١٥م. يسترجع رابط: httbs.wwwbbc.com

(٨٨) محمد خليفة، آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية، ص ١٧.

(٨٩) جمال سلطان، الغارة على التراث الإسلامي، ص ٥٤-٥٩، وطلعت أحمد، الاستشراق وواقعه وجهود المستشرقين، المؤتمر الحادي عشر لمجمع البحوث الإسلامية الدعوة والدعاة، ص ٥٩٥ – ٥٩٧.

(٩٠) أَرسْطو: (٣٨٤ – ٣٢٢ق.م)، فيلسوف ومعلِّمٌ وعالم يونانيّ يُعتبر هو وأستاذه أفلاطون، أهم فيلسوفين بين جميع فلاسفة اليونان القدماء. انظر: صلاواتي, ياسين, وآخرون "الموسوعة العربية الميسرة" ٣٤٩/١.

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



المسلمين وعلومهم"(٩١) .

يرى الدكتور محمد جريشه أن "طه حسين" ممن ساهموا في تأطير مناهج المستشرقين حتى قال بعضهم: "أن طه حسين هو ليس إلا مستشرقًا من أصل عربي(٩٢).

إذ سلك طه حسين في أبحاثه منهج الفلاسفة والعلماء متخذًا من "ديكارت" قدوة له في البحث عن حقائق الاشياء(٩٣)، والواقع أن رموز الفكر الاستشراقي متعددي المناهج: فمن اتبع الاتجاه الماركسي (٩٤)، وبعضهم اعتمد القراءة التفكيكية (٩٥)، وبعضهم اعتمد مناهج تأويلية حديثة كالهرمينوطيقا التأويلية (٩٦)، وبعضهم هاجم التراث الإسلامي ورفضه بكليته ودعا إلى تجاوزه(٩٧).

**د: تحييد مناهج المعرفة الإسلامية.**

لا يكتفون بالانخداع والمخادعةِ لمنهج التغريب، بل يصرون – مع ذلك – على نقد المناهج التي قام عليها التراثُ الإسلامي ويقول أحدُ كُبرائِهم: "كي نؤمن بفعالية المنهج العلمي الغربي لا بد أن ننقد المناهجَ التي قام عليها التراثُ عند المسلمينَ قيمتَها في دائرة المنهجية القائمةِ اليوم"(٩٨)، فكان التحييد لمناهج المعرفة الإسلامية لغرض الوصول إلى التشوية

(٩١) أنور الجندي، المؤامرة على الإسلام، ص٢٠٩.

(٩٢) مجلة الفكر العربي، العدد ١٣، السنة الخامسة، يناير ومارس، عام١٩٩١م، دار الإنماء العربي للعلوم الإنسانية، بيروت، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، علي محمد جريشة، ص ٤١.

(٩٣) مجلة الوحدة العدد ٥٠، سنة ١٩٨٨م، المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط المغرب، الهجمة الثقافية الجديدة على القومية العربية، د. سمير بطرس، ص٥٦.

(٩٤) هو تبني أعمال ماركس الفكرية في ممارسة السياسة ونظريته الاجتماعية. ينظر: نور الدين زمام، القوى السياسية والتنمية دراسة في علم الاجتماع السياسي، ص٨١.

(٩٥) هي منهج فلسفي جديد لقراءة النصوص ترى أنه لا يوجد تفسير واحد للمعنى بل هي تفسيرات غير محدودة. ينظر: محمد شبل الكومي، المذاهب النقدية الحديثة مدخل فلسفي، ص ٣١٨.

(٩٦) هي طريقة منهجية لكشف المعنى الأصلي المحتجب، وتطورت إلى دراسة معنى النص وأثره. ينظر: الهرمينوطيقا والترجمة مقاربة في أصول المصطلح وتحولاته، مجلة الآداب الأجنبية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد ١٣٣، عام ٢٠٠٨م، ص ٩٣.

(٩٧) عبد الجليل الميساوي، معجم المصطلحات وإشكاليات الخطاب الإسلامي المعاصر، ص ٦٧٣.

(٩٨) عبد الرحمن الزنيدي، العصرانية، ص ٤٤.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



والتشكيك، واعتبار الإسلام أنه خاضع للعوامل التاريخية في التأثير والتأثر، وأنه يتطور كأي فكرة بشرية، وهي نفس المنهجية التي شوهوا بها الأديان الأخرى.

يقول عدنان إبراهيم: "حسب تجربتي المتواضعة فعلًا الله لا يخاف من النقاش... أنا أقرأ في مسيرتي لأعتى الملحدة في التاريخ الإنساني، وصدقًا كان بيني وبين نفسي عهد ضمني، أنني كل ما أقتنع به فسوف أصدر عنه، حتى لو كان الإلحاد طبعًا."(٩٩).

**هـ: تطبيع حرية الرأي والتعبير بلا ضوابط.**

أخطر ما يواجهه الشباب المسلم هو التطبيع العقلي لحرية الرأي المطلق؛ والبوح بالتعبير عن القناعات المطلقة، في حالة من اللاوعي، ومتاهات الآراء التي لا ترتقي إلى مستوى المعرفة والثقافة، ويغلب عليهم طابع المجون والبطالة والتفاهة، أو استعداء المسلمين وإيذائهم في مقدساتهم وحرماتهم، وتؤكد هذا دراسة ميدانية بأن الشباب العربي يتفاعل مع موقع الفيسبوك للتعبير عن أفكارهم بكل حرية ودون قيود، وسجلت الدراسة بأن هذه القناعة صرَّح بها الشباب من الجنسين؛ بنسبة ٩٢٪ من الذكور، ونسبة ٨٠٪ من الإناث(١٠٠).

وساهمت هذه المواقع في تشجيع الأقليات لإشهار آرائهم القومية والمذهبية؛ لخلق أشكال الصراع الفكري؛ بين القوميات والمذاهب، وإشعال العصبيات والنعرات الطائفية، والتعبير عن اعتناق الولاءات القومية التاريخية القديمة والمندثرة، وإحيائها بأعياد ومناسبات، واستفزاز المجتمع بولائه وانتمائه الإسلامي(١٠١)، وهذه الحرية بلا ضوابط التي يراد لها أن تكون بشكل مطلق مستلهمة من الفكر الاستشراقي، والتي من خللها توالدت هذه الأفكار، ومن النماذج قول بعض الناشطين: "الإلحاد ليس تهمة، بل هو موقف معرفي من قضية معقدة إلى أبعد الحدود، وهو شأن خاص ومحترم، ولا يحق لأحد التدخل به أو

(٩٩) صفحة عدنان إبراهيم، تاريخ ١٩ سبتمبر ٢٠١٩م، يسترجع رابط:
https://www.facebook.com/١٠٠٠٤٤٣٩٤٣١٠٦٤٧/posts/pfbid٠yhijxRi٩QEDLdeNWaZFm٥PiCqvXmqpYC/R٦Ur٤sPEi٩Wz٩dByU٥hUzgfrQhBsxBmJl

(١٠٠) د. محمد الفاتح حمدي، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الشباب العربي دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي المتصفح لموقع الفايسبوك، ، ص ١٩٢.

(١٠١) آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية، محمد خليفة، ص٨٩ . ٩٩.

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



المحاسبة عليه"(١٠٢).

**و: دمج الطقوسية بالتدين.**

إنَّ المستشرقين يريدون إسلامًا ليس له علاقة بالدَّولة، ولا بالسِّيادة العامّة، ولا بالجهاد، ولا يمنع المسلم من الزواج بغير المسلم، ويمنع التعدد، ولا يُفرق في الميراث بين الرجل والمرأة.(١٠٣).

يقول المستشرق "نيكسون" مشمئزًا من الإسلام الحقّ، ومادحًا إسلام التَّصوف الإلحاديّ: "يبدأ القرآن بفكرة الله الواحد الصمد، الإله القادر الذي تجرَّد عن المشاعر والميول البشريّة... وهو سيِّد عباده لا والد أبنائه، والقاضي الذي ينزل بالآثمين عدلًا رادعًا، ويبسط رحمته على مَنْ يتقون غضبه بالتَّوبة والخضوع ويواصلون أعمال البرّ... إنَّه إله خوف أكثر منه إله حُبّ، ولذلك فإنَّ التَّفكير الإسلاميّ، وقد نزعته الرّؤى المخيفة لغضب الله؛ الذي سينزل بالمذنبين قد تنبّه في بطء وعسرٍ لأهمية هذه الأفكار الحُرَّة القائمة على الحُبّ والفناء في الله"(١٠٤).

ويقول: "أنا الخارج من رحم التصوف لا يمكن أن أنكر وجود السبب المطلق، ولأنني خارج من هذا الرحم لا يمكن أن اتقبل المعنى المتداول عن الدين، لذلك قدَّمت معنى خاص له، وللنبوَّة والوحي، هذا المعنى ينسجم، إلى حد ما، مع ما طرحه ابن عربي وملا صدرا الشيرازي والحلاج وأبو يزيد البسطامي"(١٠٥)، وهذا الدمج الطقوسي يشجعه المستشرقون؛ كما قال نيكسون سابقا.

---

(١٠٢) في صفحة سعدون محسن ضمد، تاريخ ٢٢ أكتوبر ٢٠٢٢م، يسترجع رابط:
https://www.facebook.com/١٠٠٠٠٠٤١٠٤٤٠١٢/posts/pfbid٠٣٢yCUDbdrrNYpg٩SZGAbdVGjo٨g٨w٢LfU/Lb٨pQM٣zWnRHwDNmbzTowiCCCADDvjptl

(١٠٣) محمد البهي، الفكر الإسلاميّ الحديث وصلته بالاستعمار الغربيّ، ص ١٧٣.

(١٠٤) نيكسلون، الصّوفيّة في الإسلام، ص ٧٥.

(١٠٥) في صفحة سعدون محسن ضمد، تاريخ ٢٢ أكتوبر ٢٠٢٢م، يسترجع رابط:
https://www.facebook.com/١٠٠٠٠٠٤١٠٤٤٠١٢/posts/pfbid٠٣٢yCUDbdrrNYpg٩SZGAbdVGjo٨g٨w٢LfU/Lb٨pQM٣zWnRHwDNmbzTowiCCCADDvjptl

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



## المبحث الثالث

## أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة الفكر الاستشراقي

طبيعي أن يتصدى علماء المسلمين لمحاولات التغريب والإلحاق الثقافي القسري بالقطب الغربي حيث "نجح الاستشراق في جذب الفكر الإسلامي الحديث إلى النظر في المشاكل والشبهات التي يثيرها المستشرقون، ووضع المسلمين في موقف الدفاع، وصرف نظرهم عن التعمق في دينهم، وأجبرهم على متابعة القضايا الكيدية، والشبهات والتحريفات والأباطيل التي امتلأت بها الكتابات الاستشراقية"(١٠٦).

وفي دراسة قام بها الدكتور سيد مرعي، الأستاذ بكلية التربية بجامعة الأزهر، والتي نشرتها صحيفة "روز اليوسف" الحكومية: أن "عدد المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت في المقابل لا يتعدى مائتي موقع، كما أن الجهود الإعلامية المبذولة للدفاع عن الإسلام قليلة وفردية، ولا تتعدى ميزانيتها مليون دولار على مستوى العالم الإسلامي كله، مقابل المليار دولار التي ينفقها آخرون لتشويه صورة الإسلام "(١٠٧).

ويمكن إبراز أهم الأساليب الناجحة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لغرض مواجهة الفكر الاستشراقي من خلال النقاط الآتية:

**أولًا: إحياء المسؤولية الفردية في المعرفة والثقافة:**

عندما صارت مواقع التواصل الاجتماعي مشجعة للانفتاح الفردي، ووفرت الأمان الشخصي في نشاطات الفرد؛ كان هذا يستدعي إحياء المسؤولية الفردية، وترشيد المعرفة والثقافة؛ لأن تعزيز الحس الفردي بانتمائه وهويته عامل أمان لاستقرار الوعي، والتمسك بالخصوصية الثقافية الإسلامية(١٠٨).

فالشباب المسلم مسؤول من خلال دوره التربوي بالتوازي مع الدور الثقافي، ليكونوا متمكنين في فتح حوار ترشيدي مستمر؛ لمناقشة مشكلاته ومعالجة الإشكاليات العقائدية والفكرية أمام تيارات التشكيك، ومواجهة الثقافة الوافدة، والتوعية

---

(١٠٦) محمد خليفة، آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية، ص١٣.

(١٠٧) نقلًا عن موقع الإسلام اليوم/ قدس برس، في ١/ ٩/ ١٤٢٦هـ الموافق ٤/ ١٠/ ٢٠٠٥م. رابط الدراسة في مجلة روز اليوسف يسترجع رابط: http://www.alarabiya.net/Articles/

(١٠٨) صالح بوبشيش، تحديات الإعلام الجديد وسبل حماية الشباب المسلم من أخطاره، مجلة الإحياء، العددان ١٧، عام ٢٠١٤م، ص ٣٤.

بمضامين الثقافة الإسلامية(١٠٩).

فالتحصين لهوية الشباب يبدأ بترسيخ الانتماء الديني في قلوبهم، ودعم المسؤوليات الدينية الفردية والجماعية، من خلال مناهج التربية، والفكر والثقافة، وإشباع الإعلام للخطاب الديني المعتدل كهوية جامعة للمسلمين، حتى لا يستسلم الشباب بقابلية الواقع السلبي، ويتشربون الأفكار الوافدة، فيذوبون تحت وطأة الانهزام النفسي(١١٠).

ويأتي تعزيز الوعي الجمعوي في مقدمة هذا التحصين التكنولوجي؛ بصحوة الإحساس بالانتماء الوطني الحقيقي، والولاء الثقافي لهوية المجتمع المسلم؛ حتى لا يذوب المسلم تحت سطوة العولمة التي أزاحت الحدود(١١١).

**ثانيًا: تنمية ملكة التفكير الإسلامي وأساليبه:**

واقع التواصل الاجتماعي يتحرك بالفكر والرأي؛ وهو الأمر الذي يتطلب بذل الجهود في تنمية الملكة الفكرية بين الشباب المسلم، بل يُطلق على التكنلوجيا بـ "الذكاء التكنولوجي".

وهذا الواقع الافتراضي يستدعي مهارات مختلفة في تنمية التفكير، والأساليب التي تعزز من الإفادة من مواقع التواصل بالدعوة والتعليم والتثقيف، من خلال تعزيز التأهيل بدورات تنموية في ملكة التفكير وأساليبه بما يتناسب مع الذكاء التكنولوجي، حتى يتعامل مع كل مشكلاته بقدرات جيدة، نحو توليد الأفكار، والنقد والتحليل للآراء، والتي تتطلب توسيع المدارك العقلية، وضبط التصورات الفكرية؛ وإن كانت دون مؤهلات التفكير البحثي والعلمي العميق.

**وأهم ركائز ملكة التفكير ما يأتي** (١١٢):

١. الوعي الثقافي الذي يمثل المخزون المكتسب في الفكر الإسلامي، بخصوصيته، ومناهجه، وأهدافه.

٢. المرجعية وتعني القدرة على ممانعة الدخيل من الأفكار والآراء الاستشراقية، وإدراك الشبهات المدسوسة، ووضع الفكر الاستشراقي تحت موازين المرجعية للهوية الإسلامية.

---

(١٠٩) محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ص٢٦٢.

(١١٠) علي الحبشي، أثر الإعلام على الهوية الثقافية والخصوصية الإسلامية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد ٧، العدد٢٧، جامعة الزاوية، ليبيا، ٢٠١٨م، ص ٨٦٥.

(١١١) صالح بوبشيش، تحديات الإعلام الجديد وسبل حماية الشباب المسلم من أخطاره، مجلة الإحياء، العددان ١٧، عام ٢٠١٤م، ص ٣٤.

(١١٢) مضر عبد المنعم، أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في التحصيل والتفكير الإبداعي، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، العراق، ٢٠١٦م، ص ٢٨.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



٣. الأصالة وتعني مرجعية ومصادر الأفكار اللغوية والعلمية، وذات الأسبقية والمصداقية، والتي تمثل ركائز ومبادئ في الفكر الإسلامي؛ كالقواعد والأصول والنظريات، والحقائق، والثوابت، والمسلمات.

٤. المرونة وتعني القدرة على الانتقال بين الأفكار والآراء المتضادة والمتعارضة، والتفريق بين الصائب والخاطئ بسلاسة ووضوح، والسيطرة على الآخرين بسلطة فكرية مؤثرة(١١٣).

ينبغي النظر إلى الشباب الحائر نظرة من يحمل أفكارا تؤرقهم، ومن ثَم فهم يحتاجون إلى من يناقشهم لا لمن يتهمهم بالكفر والإلحاد لأنه لا يبالي بهذه الاتهامات، بل يعتبر من يوجهها له يحجر على الحريات(١١٤).

**ثالثًا: تفعيل منهج التحليل الاجتماعي:**

صار الواقع الافتراضي مجالًا للتأثير على الواقع الحقيقي؛ مما يصنع تناقضات واضطرابات عميقة؛ تبدأ من كيان الفرد، وحتى العمق الاجتماعي، حيث أفرزت اختلالات اجتماعية على مستوى الانتماء التاريخي والاجتماعي، والولاء للهوية، ونشوء الكيانات والاتجاهات، وتفكيك النسيج الاجتماعي حول الدخيل الفكري على المجتمعات.

ومن الواضح أن الفكر الاستشراقي تسلل "من الأفكار المشبوهة المشوهة التي دخلته عبر السنين بفعل الفرق والحركات الضالة، وبفعل الاستشراق والتنصير"(١١٥) ، ويتطلب تنقيتها وتخليص الفكر الإسلامي من الدخيل عليه.

حاجة التحليل الاجتماعي الدوري لكل الظواهر المتأثرة بالفكر الاستشراقي؛ باتت ذات أهمية قصوى؛ لغرض التوعية المستمرة، والحيلولة دون قابلية الفكر الاستشراقي برمته، كما أنها تفرز أدوات الاستشراق ورموزه ممن لا يمثلون الفكر الإسلامي ورواده.

والشباب المسلم كمكون اجتماعي يحتاج إلى إعادة صياغة للفكر الاستشراقي بما يناسب مستوياتهم، ويناسب وظيفة مواقع التواصل الاجتماعي؛ باللغة السهلة، والصناعة الفكرية الملائمة، وترتيب أولويات التوعية بالمبادئ والمفاهيم والنظريات التي تباشر وعي الشباب، وتكون بمستوى الإشباع المعرفي لتساؤلاتهم وتساؤلات العصر التي تشغلهم.

---

(١١٣) مضر عبد المنعم، أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في التحصيل والتفكير الإبداعي، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، العراق، ٢٠١٦م، ص ٢٨.

(١١٤) مقال: كيف نقي شبابنا من الإلحاد، صفحة: الباحثون المسلمون، ٦يونيو ٢٠٢٢م، موقع إسلام وين، ٦يونيو ٢٠٢٢م. يسترجع رابط: https.islamonline.net

(١١٥) محمد خليفة حسن، آثار الفكر الاستشراقي، ص١٤٣.

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



**رابعًا: تنمية القيم الأخلاقية:**

ضرورة الأخلاق من البناء الاجتماعي ذلك أن القيم الأخلاقية لها أهمية بالغة في البناء الاجتماعي والحضاري ويؤكد الطّيباويّ هذا الفهم السَّليم للإصلاح في الإسلام قائلًا: "ففي المفهوم الإسلاميّ أنَّ الإصلاح؛ يعني: إمَّا إعادة الإسلام إلى روحه النَّقية ومنابعه الفطريّة الأولى، أو تنقية سلوك المسلمين ممَّا علق به من بدع متراكمة، وهنا فإنَّ الإصلاح يقع على سلوك المسلمين وليس على دينهم الذي هو الهدف للإصلاح بالمفهوم الغربيّ لمصطلح الإصلاح"(١١٦).

وقد واجهت مؤسسة الأزهر مشكلة الفكر الاستشراقي على مواقع التواصل الاجتماعي بكثير من البرامج التي تعزز القيم والأخلاق؛ ومنها: مبادرة لمواجهة "التطرف والإلحاد"، وفى تصريحات صحفية، قال الشيخ أحمد تركي إن المبادرة تهدف إلى "تسليح الشباب بالحجج العلمية في وجه الادعاءات الإلحادية"، وقال: "الإلحاد قضية أمن قومي... إذا تمردوا ضد الدين، فإنهم سيتمردون على كل شيء آخر"(١١٧).

وثمت منتديات في مواقع التواصل الاجتماعي تخدم بناء القيم والأخلاق، وتقدم الخطاب الذي يرسخها في الوعي الإسلامي، وتصاحبها تفاعلات شبابية بنسب ممتازة، ومنها:

١. صفحات الفيسبوك: صفحة مواجهة الإلحاد والملحدين، صفحة صناعة المحاور، صفحة البناء المنهجي، صفحة فكر.

٢. قنوات يوتيوب: قناة رواسخ، قناة معارج اليقين، قناة السبيل، قناة الطريق إلى الله، قناة البينة، قناة اعرف الإسلام.

**خامسًا: تطوير الخطاب الدعوي في المنصات الإلكترونية:**

صار تطوير الخطاب الدعوي ملحًا وضروريًا؛ ليتناسب مع مؤثرات الوعي الإعلامي الجديد، حتى يكون موازيًا بالتأثير في استقطاب الشباب المسلم، ويعطي مساحة آمنة من الوعي والثقة بحقائق الإسلام ومفاهيمه. ومن تلك الأساليب التطويرية ما يلي:

١. تطوير المناهج: وأهم مناهج الدعوة هو المنهج النقدي والجدلي، الذي يعزز براهين القضايا الدينية، سيما المسلمات والأصول الكلية، ثم يأتي المنهج التربوي في بناء المبادئ والمقدمات الإيمانية، حتى يكون الخطاب الدعوي قادرًا على إفشال

---

(١١٦) عبد اللّطيف الطَّيباويّ، المستشرقون النَّاطقون بالإنجليزيّة، ص ٩٢.

(١١٧) مقال: الإلحاد في العالم العربي: لماذا تخلى البعض عن الدين، أحمد نور، قسم المتابعة الإعلامية، بي بي سي، ٣١ أغسطس/ آب ٢٠١٥م. يسترجع رابط: httbs.wwwbbc.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



التحديات الفلسفية المعاصرة، وأساليب الاستشراق الجديد المناوئ للإسلام.

٢. تطوير الأساليب: إذا كانت الحقائق الإسلامية تمتاز بالبساطة والفطرية والوضوح؛ في التلقي الديني بين المسلمين؛ فهذا شأن تربوي داخل مدارس المسلمين، أما مواجهة الفكر الاستشراقي فهي ميدان مختلف في الأساليب؛ إذا تتطلب تطوير الأساليب بمستوى الشبهات والنقد الاستشراقي، وبمستوى الأدوات والمهارات التي يستخدمها المشككون والعصرانيون. ومن أهم الأساليب البراعة في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لإيصال حقائق الإسلام، وتصحيح المفاهيم؛ بإتقان الأسلوب الحسن، وإظهار جمالية الإسلام، والظهور بالعقلانية المعرفية، والدعوة من خلال التخصصات العلمية... لأن هذه الأساليب تلاقي القبول لدى المتابعين، وتجذبهم للقراءة والمشاهدة، ولا تخلو من تفاعلات(١١٨).

وفي هذا السياق يُنظر إلى أساليب الخطاب الدعوي على أنها المعبرة عن مضامين الخطاب وأحكام الإسلام؛ سواءٌ كان الخطاب من مؤسسات علمية، أو مراكز بحثية، أو فتاوى وخطب(١١٩).

اليوم يواجه الوعي الإسلام معركة بالغة التعقيد في صناعة المصطلحات، وتحريف المفاهيم، والتأثير بسرد الحجج، والتلاعب بالبراهين، والتي تستدعي تفنيدها ونقدها بأساليب متجددة، واستعمال نظريات المعرفة الحديثة، وتوظيف مضامين علماء السلف بأساليب معاصرة، حتى تكون كافية في إسقاط الشبهات، وكشف الإشكال بنفس الأسلوب، وهذا يؤيده التوجيه القرآني؛ كما قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ ﴾،[إبراهيم: ٤] وهذا اللسان البياني هو الخطاب الحيوي في تحريك المشاعر والانفعالات، وترشيد التفاعلات، وتوجيه الوعي حول الرسالة الإسلامية؛ مع الأحداث، والأزمات، أو حركات النهوض(١٢٠).

وأخطر التحديات التي يواجهها الخطاب الدعوي، ما يأتي:

١. الشبهات المعاصرة؛ التي بدت متطورة مع معطيات العصر والحداثة، وشغلت الوعي الشبابي بتساؤلات جديدة؛ حول: المادة، والمتعة، والحرية، والمرأة، والفنون، والانفتاح على الآخر.. بزخم تغريبي هائل. وهو الأمر الذي لم يكن في الأجيال

(١١٨) د. عماد الدين علي، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تصحيح صورة الإسلام على شبكة الانترنت دراسة تحليلية ميدانية، ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد ٥٥، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠١٦م، ص ٢٩١.

(١١٩) محمود أحمد الرحبي، اتجاهات الخطاب الإسلامي في المواقع الالكترونية تحليل مضمون موقع البوصلة الإخباري، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، ٢٠١٢م، ص ٣٤.

(١٢٠) محمود أحمد محمد الرحبي، اتجاهات الخطاب الإسلامي في المواقع الالكترونية، ص ٣٤.

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



والقرون السابقة.

٢. الاستقطاب للشباب المسلم في مذاهب مادية وسياسية خارجية؛ بالإغراءات والحيل الممكنة.

٣. التطرف الفكري؛ الذي يصنع الانشقاقات الاجتماعية، ويخلق الصراعات العنيفة مع الدول.

فهذه الثلاث التحديات التي يجب أن يعالجها الخطاب الدعوي، على مستوى المضامين والأساليب، لإكسابها طلاب الجامعات، وخطباء المساجد، أو الباحثين والإعلاميين، ورواد مواقع التواصل الاجتماعي، ومشاهير الإعلام الجديد.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



## الخاتمـــــــــة

أحمد الله ﷻ أن منَّ بإتمام هذه البحث، أحمده حمدًا كثيرًا على ما أنعم به وتفضل، وأسأله سبحانه أن يتقبله ويجعله نافعًا مفيدًا لي، وللإسلام والمسلمين وأن يعفو عمّا حصل فيه من تقصير وخلل وخطأ، إنه سميع قريب مجيب.

فيمكن في خاتمة هذا البحث عرض أبرز نتائجه مع توصيات الباحث كما يأتي:

**اولًا: أبرز النتائج:**

١. لقد ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل فضاء واسع لنمو الأفكار الاستشراقية المنحرفة وبثها وترويجها لمستخدمي هذه المواقع من المسلمين؛ وذلك بغية التشكيك في الدين والطعن في أصوله الثابتة.

٢. من ملامح تفاعلات الشباب المسلم مع مضامين الفكر الاستشراقي؛ الكراهية الزائفة ضد المتدينين، وإثارة القناعات عن إسلام بديل، والتشكيك بالحقائق والثوابت الإسلامية، وإعادة فهم القرآن، ونقد الموثوقية من الحديث النبوي، وتغريب المفاهيم والقيم.

٣. لمواقع التواصل الاجتماعي دورٌ فاعلٌ وكبير في تشكيل الرأي العام، وحرية التعبير والرأي، وتعدد القناعات، بل وسرعة تغيير الوعي والتأثير فيه من جهة تجاوز السائد وجهة تعبئة الرأي العام.

٤. يعمد الشباب المتأثر بالفكر الاستشراقي إلى نشر الكثير من مضامين الاستشراق؛ وتداولها في مقالات أو برامج، وتأطيرها في الحوار العام في مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا الدور يمثله في الغالب شباب مسلمون، إلى جانب بعض المفكرين والأكاديميين؛ وهو الأمر الذي ساعد في تداولها واتساع دائرة انتشارها.

٥. يتجلى أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة الفكر الاستشراقي؛ في إحياء المسؤولية الفردية في المعرفة والثقافة، وتنمية ملكة التفكير الإسلامي وأساليبه، وتفعيل منهج التحليل الاجتماعي، وتنمية القيم الأخلاقية، وتطوير الخطاب الدعوي في الصحافة الإلكترونية.

٦. كما تجلى تفاعل الشباب المسلم مع مضامين الفكر الاستشراقي؛ من خلال التفاعل مع اليسار الفكري، وظهور ودعم حركات التحرر النسوي، وشيوع موجات الإلحاد، والسخرية من الشعائر الإسلامية.

٧. لقد تجلت أخطر آثار الفكر الاستشراقي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي؛ عبر اختراق وعي النخبة، وتثوير

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



الجدل الفكري بين الشباب المسلم، وتأطير مناهج البحث الغربية، وتحييد مناهج المعرفة الإسلامية، وتطبيع حرية الرأي والتعبير، ودمج الطقوسية بالتدين.

٨. يتوزع الشباب المتأثر بالفكر الاستشراقي على مستويات ثلاثة؛ الشباب المراهق، والشباب المغترب عن وطنه، والشباب المتطرف.

**ثانيًا: التوصيات:**

١. أهمية الرصد ثم الرد والتقويم للدراسات الاستشراقية المبثوثة في مواقع التواصل الاجتماعي التي تناولت الإسلام، بكافة أشكالها وصورها.

٢. يوصي الباحث الباحثين والمهتمين والأكاديميين؛ بتتبع ورصد مظاهر الاختراق الغربي المعاصر للعقل العربي والمسلم من خلال وسائل الإعلام المختلفة ومواقع التواصل الاجتماعي.

٣. يوصي الباحث المؤسسات التعليمية بعقد ورش ثقافية تدريبية للطلاب في الجامعات على كيفية التعامل مع الأفكار الاستشراقية والغربية إجمالًا والتي تمتلئ بها مواقع التواصل الاجتماعي.

٤. يوصي الباحث المثقفين والباحثين المهتمين بالفكر الاستشراقي برصد الأفكار الاستشراقية التي روّجت لها بعض مواقع التواصل الاجتماعي وتم إخراجها بقوالب فكرية، للتمييز بين ما هو من فكر المسلمين المقبول وما هو من الفكر الاستشراقي المردود.

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )

**د. علي بن دخيل الله بن دخيل الصاعدي**

## Summary of the research:

## Social networking sites and their impact on spreading orientalist thought, and ways to counter it.

**Dr: Ali Dakhil Allah Dakhil Al-Saedi**

**Assistant Professor of Dawah and Islamic Culture at Umluj University College / University of Tabuk.**

the contents of Orientalist thought, to identify its most important negative cultural effects on the awareness of Muslim youth, to clarify youth interactions with social networking sites with it, and to demonstrate successful methods in using social networking sites for the purpose of confronting Orientalist thought. The researcher used the descriptive and inductive approach, and reached the results of the research, including: the features of the interactions of Muslim youth with the contents of Orientalist thought; False hatred against religious people, stirring up convictions about an alternative Islam, questioning Islamic facts and constants, re-understanding the Qur'an, critiquing the reliability of the Prophetic hadith, alienating concepts and values, interacting with the intellectual left, emergence and support of feminist liberation movements, the spread of waves of atheism, and ridicule of Islamic rituals. The most dangerous effects of Orientalist thought were evident through social media. By penetrating the consciousness of the elite, revolutionizing the intellectual debate among Muslim youth, framing Western research methods, neutralizing Islamic knowledge methods, normalizing freedom of opinion and expression, and merging ritualism with religiosity. The youth affected by Orientalist thought are the adolescent youth, the expatriate youth from their homeland, and the extremist youth. The impact of the use of social networking sites in the face of Orientalist thought is evident; In reviving individual responsibility in knowledge and culture, developing the queen of Islamic thinking and its methods, activating the social analysis method, developing moral values, and developing advocacy discourse in the electronic press.

The researcher recommended tracking and monitoring the manifestations of contemporary Western penetration of the Arab and Muslim mind through the media and social networking sites, and monitoring the Orientalist ideas that were promoted by some social networking sites and produced in intellectual templates, to distinguish between what is acceptable Muslim thought and what is profitable orientalist thought.

**Opening words:** Impact - networking sites - youth - Confront - Orientalist thought

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



## قائمة المصادر والمراجع

١. الرحبي، محمود أحمد محمد، اتجاهات الخطاب الإسلامي في المواقع الالكترونية تحليل مضمون موقع البوصلة الإخباري، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، ٢٠١٢م.
٢. أبو شنب، جمال محمد، الاتصال والإعلام والمجتمع المفاهيم والقضايا النظرية، دار المعرفة، مصر، ط١، ٢٠٠٥م.
٣. حسن، محمد خليفة، آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.
٤. حمدي، محمد الفاتح، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الشباب العربي دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي المتصفح لموقع الفايسبوك، جامعة زيان، الجزائر، مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد: ٢٠ / ديسمبر، عام ٢٠١٥م
٥. أحمد، مضر عبد المنعم، أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في التحصيل والتفكير الإبداعي، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، العراق، ٢٠١٦م.
٦. العنزي، فضة بنت سالم، الأثر الاستِشراقيّ في موقف التغريبيّين من السنة النبوية وعلومها عرضًا ونقدًا، دار مركز دلائل، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، عام ٢٠١٩م.
٧. الحبشي، علي، أثر الإعلام على الهوية الثقافية والخصوصية الإسلامية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد ٧، العدد٢٧، جامعة الزاوية، ليبيا، ٢٠١٨م.
٨. زاهر، راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد١٥، جامعة عمان الأهلية، عمان، عام ٢٠٠٣م.
٩. السيد، محمد الشاهد، الاستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرين في الاجتهاد، العدد ٢٢، شتاء العام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
١٠. عكاشة، رائد جميل، الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، دار الفتح، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط١، عام ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م.
١١. حوراني، ألبرت، الإسلام في الفكر الأوربي، دار الأهلية للنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



١٢. ريتشارد كمجيان، الأصوليّة في العالم العربيّ، ترجمة: عبد الوارث سعيد، دار الوفاء للطّباعة والنّشر والتّوزيع، مصر، ط١، ١٩٨٩م.
١٣. بدر الدين، أحمد، الإعلام الجديد: تأثيره ودوره في التوعية الأمنية، ورقة مقدمة لمؤتمر التوعية الأمنية، مركز التنوير المعرفي العسكرية بالتعاون مع جامعة نايف للعلوم الأمنية، الخرطوم ٢-٤ ديسمبر ٢٠١٣م.
١٤. البياتي، ياسر خضير، الإعلام الجديد، دار البداية، عمان، الأردن، ط١، عام ٢٠١٤م.
١٥. الزهراء، عاشور، الإعلام العربي في ظل العولمة: تحديات التكنولوجيا والاستشراق الجديد، مجلة الكلمة، العدد ٧٣، ٢٠١١م / ١٤٣٢هـ.
١٦. زايد، إيمان، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية دراسة الفايسبوك نموذجًا، مجلة دراسات، المجلد ٧، العدد٢، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر، عام ٢٠١٨م.
١٧. الزبيدي، محمد الحسين، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: د. مصطفى حجازي، دار الهدية، بيروت.
١٨. بوبشيش، صالح، تحديات الإعلام الجديد وسبل حماية الشباب المسلم من أخطاره، مجلة الإحياء، العدد، ١٨، ٢٠١٥م.
١٩. المجممي، محمد بن موسى، التنصير عبر الخدمات التفاعلية لشبكة المعلومات العالمية دراسة عقدية، ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، ١٤٣٣هـ.
٢٠. العبيدي، رشيد، الحركة الاستشراقية مراميها وأغراضها، مطبعة أنوار دجلة، العراق، ٢٠٠٣م.
٢١. عدوان، نورا بنت عبد الله، الحركة النسوية الغربية وآثارها في ظل الانفتاح العالمي، المؤتمر التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، المقام تاريخ ٢٣ ـ ٢٦ شعبان ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
٢٢. العبدي، خيرة، خطاب الكراهية في بيئة المجتمعات الافتراضية قراءة في العوامل المؤثرة تجليات الممارسة، مجلة السياسة العالمية، مجلد ٦، العدد ١، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠٢٢م.
٢٣. تيودور، نولدكه، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، ترجمة مصطفى ماهر، دار الكتاب العربي، القاهرة.
٢٤. عماد الدين، علي، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تصحيح صورة الإسلام على شبكة الانترنت دراسة تحليلية ميدانية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد ٥٥، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠١٦م.
٢٥. غراب، أحمد، رؤية اسلامية للاستشراق، لندن المنتدى الإسلامي، ط١، ١٤١١هـ.

٢٦. عبد الغني، عماد، سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٦م.
٢٧. حميدو، كمال، الشباب العربي والوسائط المتعددة، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، العدد: ٣، عام٢٠١١م.
٢٨. عميري، أحمد بن إبراهيم محمد، الشك أسبابه وآثاره وعلاج الإسلام له، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، مكة المكرمة، عام ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٢٩. نيكسلون، الصّوفيّة في الإسلام، ترجمة: نور الدّين شريبة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٢م.
٣٠. أسامة، أمين، الطلاب يريدون الإعلام الجديد، مجلة المعرفة عدد ٢١٠، الرياض، وزارة التربية والتعليم، عدد ٢١٠، شوال ١٤٣٣هـ.
٣١. الزنيدي، عبد الرحمن، العصرانية في حياتنا الاجتماعية، دار مسلم، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.
٣٢. إدريس، محمد جلاء، العلاقات الحضارية، دار القلم، دمشق، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
٣٣. جمال، سلطان، الغارة على التراث الإسلامي، مكتبة السنة، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م .
٣٤. البهي، محمد، الفكر الإسلاميّ الحديث وصلته بالاستعمار الغربيّ، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١٠.
٣٥. يلوفيتش، أحمد سما، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م.
٣٦. بونوماريون، القاموس السياسي، ترجمة وإعداد: عبد الرزاق الصافي، مركز الطباعة الحديثة، بيروت.
٣٧. مرزي، تش بن، قصة فيسبوك ثورة وثروة، ترجمة: وائل محمود الهلالي، إصدارات سطور الجديدة، القاهرة، ط١، عام ٢٠١١م.
٣٨. ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٤، ٢٠٠٥م.
٣٩. آربري، ا. ج، المستشرقون البريطانيون، ترجمة: محمد الدسوقي النويهي، لندن: وليم كولينز، ١٩٤٦م.
٤٠. الطَّيباويّ، عبد اللّطيف، المستشرقون النَّاطقون بالإنجليزيّة، ترجمة وتقديم د. قاسم السّمرائيّ، طبع إدارة الثّقافة والنَّشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، الرياض، ١٩٩١م.
٤١. الهروي، حسين، المستشرقون والاسلام، مطبعة المنار، القاهرة، ط١، ١٩٣٦م.
٤٢. بكار، عبد الكريم، المسلم الجديد مقولات قصيرة في بناء الذات، دار السلام، مصر، ط١، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.

٤٣. الصادق، عباس مصطفى، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨م.

٤٤. ابن فارس، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط١، ١٣٩٩هـ.

٤٥. الندوي، تقي الدين، السنة مع المستشرقين والمستغربين، المكتبة الإمدادية، مكة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٨٢م.

٤٦. أبو شهبة، محمد، دفاع عن السنة وردُّ شُبه المستشرقين والكتَّاب المعاصرين، مطبعة الأزهر، القاهرة، ١٩٦٧م.

٤٧. الجندي، أنور، المؤامرة على الإسلام، دار الاعتصام، القاهرة، ط١، ١٩٧٧.

٤٨. طه، أحمد محجوب، نظرة المستشرقين للإصلاح والتجديد في الإسلام، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد ١٦، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

٤٩. عبد الحميد، محمد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ٢٠٠٠م.

**مواقع إنترنت:**

٥٠. موقع الجزيرة، رابط: http://www.djazairess.com/elhiwar/٣٦٤١٢.

٥١. موقع المجتمع، الرابط: http://www.almujtamaa-mag.com

٥٢. موقع البلاغ: التغريب بين اندماج الشباب وانصهارهم، بقلم: عادل القاضي، http://www.balagh.com

٥٣. موقع حارمون: ازدراء الأديان بين الحرية والمسؤولية، الكاتب: نادر جبلي، ٢٧ آذار/مارس ٢٠٢٠م، رابط: https://www.harmoon.org/print/?post=٨٠٧٩

**صفحات الفيسبوك وتويتر:**

٥٤. صفحة مشكلة التدين، موقع تويتر، رابط :
https://twitter.com/mr_toook/status/١٢٧٦٥٦٧٩٦٦٩٦٠٨١٢٠٣٣?t=lKwXD_q٤qndY٤caMm١V٩Vw&s=٠٩

٥٥. صفحة نادي الإلحاد والدين في الميزان، موقع تويتر، الرابط:
https://twitter.com/El٧adwaDin?t=vwXMgzSQDGp٤A_xNrLjvTw&s=٠٩

٥٦. صفحة فيسبوك: أولوا الألباب، تاريخ ٧ أكتوبر ٢٠٢١م. رابط صفحة الفيسبوك:
https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=pfbid٠rguvSixm٤jRGYUfM٣VL٧٧١A١tnKcAj٤w٦٣imxGXL٣W٥tZ٦KtN٤UdAcNsCfnqoQnMl&id=١٠١٦٨٧٦٩٥٣٧٧٣٠٥.

٥٧. ازدراء الأديان بين الحرية والمسؤولية، الكاتب: نادر جبلي، ٢٧ آذار/ مارس ٢٠٢٠م، الرابط :

جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٦٥٤ – ٢٧٠٠ ( شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م )



https://www.harmoon.org/print/?post=٨٠٧٩

٥٨. الصفحة الرسمية عدنان إبراهيم، تاريخ ٣٠ يونيو ٢٠٢١م: https://fb.watch/dNFhHHWmWI/

٥٩. صفحة سعدون محسن ضمد، تاريخ ٢٢ أكتوبر ٢٠٢٢م، رابط:
https://www.facebook.com/١٠٠٠٠٠٤١٠٤٤٠٠١٢/posts/pfbid٠٣٢yCUDbdrrNYpg٩SZGAbdVGjo٨g٨w/٢LfULb٨pQM٣zWnRHwDNmbzTowiCCCADDvjptl/